موقف الولايات المتحدة الأمريكية
من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المقدمة:ـ

تعد أزمة الخليج من أغرب الأزمات السياسية التي هزت العالم واستنفرت مؤسساته السياسة الدبلوماسية والعسكرية، ففيها من المواقف والمفارقات الغريبة التي شاهدها، وقرأها الملايين في العالم دون فهم حقيقي لأحداثها الحقيقية. فقد بدأت الأزمة يوم ٢ آب ١٩٩٠ وانتهت تقريباً يوم ٢ آذار ١٩٩١، سبعةُ أشهر تغيرت فيها أشياء كثيرة وتقلبت فيها الأوضاع السياسية تقلباً عجيباً، فالرئيس العراقي بعد اجتياحه للكويت قال: " أنه لَنْ ينسحب منها مطلقاً حتى لو حارب الف عام لابقائها تحت سيطرة العراق "، ثم نراه يعترف باستقلالها. ويلتزم تعويضات لها عن مدة احتلاله والاضرار التي أحدثها فيها وذلك ضمن اعترافه باثني عشر قراراً من قرارات الأمم المتحدة التي صدرت ضد العراق بعد الانسحاب.

دخل العراق الكويت وهو أقوى دولة عربية عسكرية يمتلك أكثر من (٧٠٠) طائرة مقاتلة وخمسة آلاف دبابة وحوالي مليون جندي، ثم خرج من الأزمة وهو لا يمتلك إلا ثلث هذا العدد من الأسلحة والقوات العسكرية .

بدأت الأزمة باحتلال العراق للكويت وانتهت باحتلال القوات الأمريكية لحوالي ١٦٪ من أرض العراق، بدأت الأزمة وكان العراق صديقاً حميماً لدول الخليج العربي والرئيس العراقي بطل الفاو ودرع الأمة العربية وحامي البوابة الشرقية للوطن العربي وانتهت بتحول العراق إلى عدو لدود يحسبون

له حساباً وتحول الرئيس العراقي إلى لص بغداد والسفاح والدكتاتور والمجرم والأحمق..

هدف البحث إلى استعراض مواقف الأطراف الأساسية من الأزمة، لاسيما العراق والولايات المتحدة وموقف كل طرف منها وكيف تعامل وتفاعل معها وما هي منطلقاته التي انطلق منها في تفاعله معها، وكيف إن الولايات المتحدة انطلقت من مصالحها الذاتية دون أي اعتبار حقيقي للقيم والمبادئ، على الرغم من الضجيج العالمي الذي صم الآذان عن الحق والعدل والشرعية الدولية والنظام العالمي الجديد، إلى غير ذلك مما روحت له أمريكا والغرب، فالقوة هي التي تصنع الحق عندهم وليس الحق هو الذي ينشىء القوة، فتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع اجتياح العراق للكويت هو نقيض تعاملها مع احتلال فلسطين، وتعاملها مع العراق هو عكس تعاملها مع إسرائيل وهذا لا يمثل إلا دليلاً واحداً ضمن عشرات الأدلة الصارخة بهذه الحقيقة.

استعرض البحث في فصوله الثلاثة خصوصاً الفصل الأول، العلاقات العراقية - الأمريكية منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٩٠ مسلطاً الضوء على التحولات في العلاقات بين الجانبين والتجاذبات السياسية خلال تلك المدة، واستعرض البحث في الفصل الثاني بإيجاز غير مخلٍ وعرض مبسط لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من العراق وسياستها تجاهه لاسيما بعد الحرب العراقية - الإيرانية والتغير في مواقف الولايات المتحدة ومنهجها في جر العراق إلى تلك الأزمة ولاسيما المقابلة الشهيرة بين الرئيس العراقي والسفيرة الأمريكية غلاسبي وأثرها في ايهام الرئيس العراقي بأن الولايات المتحدة لن تتدخل في الخلافات العربية العربية .

وتتبع الفصل الثالث طبيعة العمل الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية

بعد الاجتياح وتغير مواقفها بشكل مفاجئ وسريع وتحولها من سياسة ودية تجاه العراق قبل الأزمة إلى مواجهة شرسة لا تقبل أي حلول وسط، ولا تقبل بأقل من تدمير العراق وجيشه، ودراسة الأساليب الدبلوماسية التي اتبعتها الولايات المتحدة في جمع الحلفاء وأخذ الموافقة الرسمية من الأمم المتحدة لاستخدام القوة ضد العراق وموافقة الكونجرس الأمريكي وإعطاء الصلاحية للرئيس الأمريكي لإدارة الأزمة، فضلاً عن المواقف العسكرية الأمريكية إزاء الأزمة.

وفي الختام اسأل الله عزّ وجل أن ينتفع بهذا العمل، وأن يكون علامة مضيئة في طريق المعرفة العلمية، وأن يكون إضاءة ولو بسيطة للمكتبة العربية التاريخية كما أرجو أن يلتمس لي العذر إن وجد فيه نقصاً فالكمال لله وحده.

الفصل الأول

العلاقات العراقية ـ الأمريكية حتى عام ١٩٩٠

المبحث الأول

العلاقات العراقية ـ الأمريكية ١٩٥٨ – ١٩٩٠

أولت الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة الممتدة بين نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٥٨ للعراق أهمية عادية في استراتيجيتها، بسبب عدم الاستقرار السياسي الداخلي وضآلة موارده الاقتصادية، وقد انعكس ذلك سلباً على حركته السياسية، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك إدراكاً عميقاً إن أقطاراً عربية معنية كمصر والمملكة العربية السعودية كانت أكثر تأثيراً في محصلة التفاعلات العربية من العراق[1].

تصاعد الاهتمام الأمريكي بالعراق نسبياً في مرحلة الرفض العربي المشاركة

في الاحلاف العسكرية الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي في (مرحلة الخمسينيات) ولاسيما حلف بغداد، بيد ان الولايات المتحدة الأمريكية استمرت ترى العراق بمثابة الدولة الأقل أهمية بين الدول الإقليمية المنضمة إلى حلف بغداد (تركيا - إيران - أفغانستان).

تغير إدراك الولايات المتحدة الأمريكية للعراق خلال المدة من عام ١٩٥٨-١٩٦٣ إذ بدأت العلاقات الثنائية بين البلدين بالتحول من التعاون قبل عام ١٩٥٨ إلى حالة الصراع فقد صنف العراق تقليدياً ومنذ ثورة تموز ١٩٥٨ على انه دولة معادية للغرب عموماً و للولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص لأسباب عدة أهمها:

١- النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعراق وهو نظام راديكالي ذو توجهات قومية عربية، فضلاً عن انه نظام يعتمد على الصعيد الداخلي على القوة والعنف.

٢- ارتباط النظام العراقي الجديد بعد ثورة تموز ١٩٥٨ بعلاقات صداقة قوية وعميقة مع الاتحاد السوفيتي الذي يعد المصدر الرئيسي لتوريد السلاح للحكومة العراقية.

٣- يعد النظام السياسي للعراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨ نظاماً معادياً لإسرائيل[٢].

أدت الخلافات العراقية - الأمريكية بعد ثورة تموز ١٩٥٨ حول تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للكويت وموقفها من القضية الفلسطينية المنحاز (لصالح إسرائيل) وتناقض سياستهما حول حركات التحرر العربية لاسيما قضية الجزائر والعالمية إلى تدهور العلاقات بين البلدين، وتم سحب السفراء بين الدولتين نتيجة لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الأمريكية

والكويت ، وقد جرى قبيل انعقاد دورة الأمم المتحدة عام ١٩٦٢ لقاء بين وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ديك راسك Deak Rask في ٦/تشرين الأول عام ١٩٦٢ لبحث المصالح المشتركة ومواضيع الشرق الأوسط، وقد صرح جواد هاشم وزير الخارجية العراقي بأنه بحث موضوع تزويد الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بالصواريخ، وإن العراق عارض هذه الصفقة(٣).

ازداد التوتر بين العراق و الولايات المتحدة الأمريكية بعد اتهام الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة العراقية بصهر القوميات الأمر الذي يشير إلى عطفها على الحركات المسلحة المعارضة من داخل العراق، مما دفع الرئيس العراقي آنذاك عبد الكريم قاسم(٤) إلى مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية في خطاباته بشكل عنيف(٥).

عُدّ عام ١٩٦٨ نقطة تحول في إدراك الولايات المتحدة الأمريكية للعراق ومرد ذلك إلى التحول القومي والتدريجي في الواقع العراقي والعمل السياسي الخارجي، فقد صار العراق ومنذ بداية السبعينيات ينعم بالاستقرار السياسي فضلاً عن انه شهد نمواً اقتصادياً غير مسبوق، وخصصت نسبة عالية من موارد الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وقد حرص العراق على:

١- سياسة خارجية نشطة وفعالة على الصعيدين العربي والإقليمي على نحو جعله يمارس أدواراً أكثر فاعلية في المجال القومي العربي.

٢- أما على الصعيد الدولي، وبالقدر الذي يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فقد عمد العراق إلى التصدي لأهداف السياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي ومن هنا كانت السمة الأساسية للعلاقات

الثنائية هي سمة الصراع بين الطرفين، لاسيما وإن العراق كان قد عمد إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في السابع من حزيران عام ١٩٦٧ احتجاجاً على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل[٦].

قاد العراق حملة الرفض العربية المناهضة لاتفاقية كامب ديفيد Camb David[٧] والمطالبة بعزل مصر عربياً وعالمياً، وتعرضت الأراضي العراقية للعدوان الإسرائيلي المسلح حين قامت إسرائيل بضرب المفاعل العراقي (اوزيراك) تموز في كانون الثاني ١٩٨١، وأخيراً كان العراق يمارس سياسة نفطية مستقلة ولا توجد للشركات الأمريكية الكبرى مصالح في العراق، وبسبب تفاعل هذه العوامل جميعاً، اضطربت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

تغير سياق العلاقات العراقية - الأمريكية مع الانهيار المفاجئ لحكم الشاه في إيران والذي كان أحد الركائز السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط، ووصول التيار الإسلامي الراديكالي بقيادة السيد الخميني إلى السلطة في إيران عام ١٩٧٩، وبصرف النظر عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في استدراج العراق للحرب مع إيران، إلا انه من المؤكد إن الحرب العراقية - الإيرانية خلقت مساحة واسعة لتعاون أمريكي عراقي من منطلق إن الخطر الأكبر على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط أصبح مجسداً في الثورة الإيرانية واحتمالات تصديرها إلى دول المنطقة، لكن الولايات المتحدة الأمريكية اكتشفت انها تستطيع أن تضرب العصافير الطائرة بحجرة واحدة إذا ما نجحت في سكب الزيت باستمرار على النيران المشتعلة في الخليج بهدف:

١- تحجيم الثورة الإيرانية واحتمالات تصديرها إلى دول المنطقة.

٢- اجهاض أي محاولة لإحياء جبهة شرقية قادرة على الصمود في وجه إسرائيل بعد خروج مصر من الصراع العربي - الإسرائيلي ومن ثم إفساح المجال أمام إنجاح عملية التسوية السلمية التي بدأت باتفاقية كامب ديفيد.

٣- كسر طوق العزلة على مصر وتحقيق الضغط السياسي والعسكري على دول الخليج.

٤- إفساح المجال أمام الدول الخليجية لكي تلعب دوراً إقليمياً في المنطقة من خلال مجلس التعاون الخليجي كل ذلك لا يمكن تصوره دون صدام مباشر ما بين الدولتين الإقليميتين الأكبر والأقوى تأثيراً في المنطقة وهما العراق وإيران[٨].

تصاعد نمو القدرة العراقية وبروز سمة الواقعية ضمن إطار الثوابت في السياسة الخارجية العراقية متفاعلاً مع معطيات مرحلة الانكفاء والتراجع الأمريكي اثر هزيمة فيتنام[٩]، مما دفع صناع القرار في السياسية الأمريكية إلى تبني سياسة جديدة حيال العراق قوامها التقرب منه وعدم تجاهل دوره العربي والإقليمي، ولم يكن التقرب الأمريكي في العراق بمعزل عن إدراك عراقي مؤداه عدم الاعتماد على دولة قوية واحدة (الاتحاد السوفيتي) وجدوى إقامة علاقات متوازنة مع الدولتين الكبريتين، وقد أدى تفاعل هذين العاملين إلى حوار استمر أكثر من أربع سنوات في الأقل انتهى في تشرين الثاني عام ١٩٨٤ إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[١٠].

ومما سبق يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد الثمانينيات أصبحت تعترف بالأهمية الإستراتيجية للعراق ودوره في التفاعلات العربية والإقليمية، بيد ان هذا الاعتراف كان اعترافاً اضطرارياً، فقد حرصت

الولايات المتحدة الأمريكية على ان لا يتجاوز الدور العراقي ما يمكن تسميته مجازاً بالخطوط الحمراء، بمعنى ان لا يتحول العراق إلى دولة قائدة تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة[١١].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد وجدت ضالتها المنشودة لاستنزاف القدرة العراقية وتحجيم الدور العراقي خلال الحرب العراقية - الإيرانية، ومن هنا يمكن فهم السياسة الأمريكية في التأرجح في المواقف بين الوقوف إلى جانب العراق أحياناً وإيران أحياناً أخرى، فقد أصبح مفهوماً انه أريد بهذا التأرجح ديمومة هذه الحرب لأطول مدة ممكنة، لذا كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت كفة الحرب تميل لصالح العراق لم تتردد عن تقديم الدعم السياسي والمادي لإيران، وفضيحة الأسلحة الأمريكية لإيران (إيران كونترا)[١٢] والتي اقترنت بالمبادرة الاستراتيجية حيال إيران عام ١٩٨٦، وعندما كان الموقف يميل لصالح إيران لم تتردد الحكومة الأمريكية في تقديم الدعم الأمريكي والغربي للعراق أيضاً. ولم يكن هذا الدعم لأحد الطرفين بمعزل عن مجموعة أهداف أمريكية أخرى، كان من بينها منع العراق من البروز كقوة إقليمية كبيرة في المنطقة[١٢].

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة الأخيرة من الحرب العراقية - الإيرانية إلى تبني مواقف كانت تنطوي على دعم واضح للعراق، إلاّ ان هذه المواقف أريد بها أساساً حماية المصالح الأمريكية خصوصاً الغربية عموماً، فإثر التصعيد العسكري الذي اقترن بهذه المرحلة، أدركت الولايات المتحدة ان الحرب صارت تهدد بالانتشار الأفقي وأن مصالحها باتت في خطر، ومن هنا تحول الموقف الأمريكي حيال الحرب من ذلك الموقف الداعم لديمومتها إلى موقف آخر عمد إلى تسويتها عبر منظمة الأمم المتحدة، وبتظافر الجهود الدولية صدر القرار ٥٩٨ في ٢٠ تموز ١٩٨٧ والداعي إلى وقف كامل للعمليات

العسكرية بين البلدين والذي لم توافق عليه الحكومة الإيرانية إلاّ في ٨/آب/١٩٨٨ بعد مرور عام كامل على صدوره[١٣].

أدى قبول الحكومة الإيرانية لقرار وقف إطلاق النار في ٨ آب ١٩٨٨ إلى تغيير سياق التفاعلات السياسية في المنطقة وادخل معطيات جديدة تماماً، تعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذها في الاعتبار للمحافظة على مصالحها.

١- ففي إيران لم تؤد الحرب الطويلة بين العراق وإيران إلى إسقاط النظام الإسلامي الثوري فيها والذي ظل عداؤه للولايات المتحدة الأمريكية على ما هو، وإن لم يكن قد ازداد ضراوة وتصميماً.

٢- أما العراق فقد خرج من الحرب كأكبر قوة إقليمية في المنطقة وأصبح يملك جيشاً ضخماً مؤلف من أكثر من مليون مقاتل صقلته تجارب الحرب الطويلة، وأصبح على درجة عالية من الكفاءة القتالية، ويمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ متوسطة المدى، فضلاً عن استمرار البرنامج النووي العراقي على الرغم من تدمير المفاعل النووي العراقي (تموز)[١٤].

استطاع العراق أثناء سنوات الحرب العراقية - الإيرانية أن يقيم شبكة هائلة من العلاقات مع مصادر السلاح والتكنولوجيا في الغرب مكنته من تطوير صناعاته العسكرية بطريقة ملحوظة، ولاشك في ان هذا الوضع الجديد بدأ يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية والتي لم تكن مستعدة سياسياً لقبول فكرة ان العراق أصبح قوةً إقليمية كبيرة وفاعلة في المنطقة وذات الشيء بالنسبة لقوة إقليمية أخرى ومنها إسرائيل، لذا بدأت إسرائيل بعد وقف القتال مباشرة في ٨ أب ١٩٨٨ بتنظيم حملة مدروسة لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية

بضرورة احتواء القوة العسكرية العراقية، وقد تفاعلت المصلحة الإسرائيلية مع المصلحة الأمريكية على ضرورة وقف النمو السياسي والعسكري العراقي، وفي الوقت نفسه بدأ العراق يتطلع لالتقاط الأنفاس ويأمل في عودة الانتعاش الاقتصادي الذي لمس آثاره من عام ١٩٧٣-١٩٨٠ وتعويض الشعب العراقي عن مدة الحرمان الطويلة خلال الحرب والتطلع نحو دور إقليمي وعربي يتضمن زعامة عراقية على العالم العربي[١٥].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بالقلق ازاء القوة العسكرية المتنامية والتي أصبحت مصدر تهديد محتمل لدول الخليج من ناحية ولإسرائيل من ناحية أخرى، كما إن زيادة نفوذ العراق في النظام العربي لا يمكن أن يؤدي الاّ إلى مزيد من تعزيز التوجه الراديكالي في المنطقة لذا شهدت مدة من عام ١٩٨٨- ١٩٩٠ توتراً متصاعداً في العلاقات العراقية - الأمريكية بصفة خاصة والعراقية الغربية بصفة عامة.

حاولت الحكومة العراقية خلال المدة من ١٩٨٨ - ١٩٩٠ أن تتبنى سياسة عربية معتدلة بالتركيز على التقارب مع مصر والسعودية: (أ) فقد تحمس الرئيس العراقي لإقامة مجلس التعاون العربي مع مصر والأردن واليمن، (ب) ثم بادر العراق بعرض إبرام معاهدة عدم اعتداء مع المملكة العربية السعودية، (جـ) شهدت هذه المدة محاولات للتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية أملاً في تهدئة مخاوفها وذلك عن طريق:

١- في تشرين الأول عام ١٩٨٩ زار طارق عزيز[١٦] نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير خارجية العراق (الولايات المتحدة الأمريكية) والتقى خلال زيارته كلا من جيمس بيكر[١٧] Jams Beaker والرئيس جورج بوش Joerge W. Boush [١٨].

٢- في ١١ شباط ١٩٩٠، قام جون كيلي John kiely مساعد وزير الخارجية الأمريكي بزيارة إلى بغداد والتقى خلالها الرئيس العراقي صدام حسين، وفيها حصلت الشركات الأمريكية خلال تلك المدة على عقود ضخمة في العراق، لكن ذلك كله لم يهدىء من مخاوف بعض الأوساط الأمريكية، وكان أكثر ما يثير قلقها هو سياسة التسليح العراقية، وخاصة ما يتعلق منها بأسلحة الدمار الشامل [١٩].

عدّت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التسلح العراقية ولاسيما أسلحة الدمار الشامل خصوصاً بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية تهديداً محتملاً لأمن الدول العربية الخليجية، فضلاً عن انها تهديداً مؤكداً لأمن إسرائيل، فعندما بدأت الحكومة العراقية تثير قضية النفط ثم بدأت باتهام الكويت والإمارات بمحاولة خنقه اقتصادياً بتعمد تجاوز حصصهما لإنتاج النفط، وتأثير ذلك على أسعاره [٢٠]، اكتملت الدائرة وأصبحت السياسة العراقية تهدد كل أركان السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: النفط - أمن الخليج - أمن إسرائيل.

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة قبيل الاجتياح العراقي للكويت

المبحث الأول

الموقف الأمريكي في المشكلة الكويتية حتى ٢ آب ١٩٩٠

كان للولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اندلاع الأزمة ثلاثة أهداف رئيسية تجاه المنطقة يمكن تحديدها ودراستها:

١- محاربة النفوذ السوفيتي.

٢- حماية إسرائيل وضمان أمنها.

٣- المحافظة على مصالحها البترولية والتي تشمل ضمان تدفق النفط لها ولحلفائها وبالأسعار التي تناسب الاقتصاد الأمريكي بصفة خاصة، على الرغم من اختلاف وتغيير أساليب وأدوات السياسة الخارجية الأمريكية، إلاّ ان هذه الأهداف ظلت ثابتة على الدوام، ولم تخضع لأي مراجعة جوهرية طول ما يقرب من نصف القرن الماضي[٢١].

ويمكن تصنيف المصالح الأمريكية في منطقة الخليج إلى مصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية فأما المصالح الاستراتيجية فتكمن في الحيلولة دون خضوع المنطقة لقوة عالمية أو إقليمية مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية فالمنطقة تنطوي على أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة.

إمّا المصالح الاقتصادية، يعد ضمان تدفق النفط وبأسعار مقبولة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من بين أبرز المصالح الاقتصادية الأمريكية، فالولايات المتحدة الأمريكية وتبعاً لاحصائيات عام ١٩٨٩ تتمتع بمخزون نفطي يبلغ حجمه (٣٤,١) مليار برميل، وإنها أنتجت في ذلك العام (٩,٢٠) مليون برميل يومياً، وقد عد هذا الإنتاج أكثر من نصف استهلاكها، ولذا أصبح من الواضح إن مخزون الولايات المتحدة الأمريكية النفطي يتجه إلى التآكل خلال عشر سنوات في حال مواصلتها الإنتاج بهذا المعدل، وخلال مدة أقصر في حال تصاعد المعدل مع انقطاع وارداتها من منطقة الخليج العربي، وتشير الإحصائيات إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية استوردت خلال الربع الأول من عام ١٩٩١ ما يساوي (٣,٧٥٢) مليون برميل يومياً من دول الأوبك وبنسبه ٥٥٪ من إجمالي الواردات الأمريكية، وقد كانت حصة الدول النفطية في مجلس التعاون الخليجي (١,٧١٢) مليون برميل يومياً وبنسبة (٢٥,١) من إجمالي هذه الواردات[٢٢].

إمّا المصالح السياسية، فتكمن المصالح السياسية للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي في ضمان استقرار النظم السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي، فمصالح الدول الخليجية ارتبطت مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وتبنت معادلة قوامها حماية الأمن الذاتي للنظم السياسية في منطقة الخليج العربي مقابل تأمين المصالح العسكرية والاقتصادية والسياسية الأمريكية في هذه المنطقة، وامتداداتها السياسية[٢٣].

ولفهم الموقف الأمريكي بشكل واضح يتعين استجلاء حقيقة الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك المدة التاريخية المهمة التي اقترنت ببداية نهاية الحرب الباردة وانهيار الكتلة الشرقية.

اقترنت العلاقات الأمريكية - السوفيتية خلال المدة من عام ١٩٤٧-١٩٨٩ بالحرب الباردة[٢٤]، التي أدت وظيفة مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، مفادها ان الولايات المتحدة عمدت إلى توظيف القلق الأمني لدول المعسكر الغربي من احتمالات الفعل العسكري السوفيتي ضدها وذلك لصالح دفعها إلى الانسياق وراء أهداف سياستها، ومما ساعد على ذلك ضعف القدرة العسكرية لهذه الدول (عدا الولايات المتحدة) بالمقارنة مع القدرة العسكرية السوفيتية، ولأن الولايات المتحدة كانت الدول الند للاتحاد السوفيتي، فإنها عمدت إلى ربط حمايتها العسكرية لهذه الدول باستمرار قبولها للدور القيادي الأمريكي، بموجب هذه السياسة استطاعت الولايات المتحدة أن ترفد دورها العالمي بعنصر فاعل مضاف ومستمر[٢٥].

كان انتهاء الحرب الباردة رسمياً وعملياً قد أدى إلى انتفاء السبب الأساسي الذي جعل دول المعسكر الغربي تشعر لمدة طويلة بالقلق الأمني، فقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية، إدراكاً منها لنوعية الفائدة التي تنطوي عليها

هذه التحولات لمصلحتها[٢٦]. وفي الوقت نفسه فقد تبلور لدى صناع القرار الأمريكي ان انتهاء التحدي السوفيتي لعموم دول المعسكر الغربي سيؤدي إلى إلغاء السبب الأساس لانسياق الدول الغربية وراء الولايات المتحدة، الأمر الذي كان سيؤدي حتماً لفقدانها للموقع القيادي، وبسبب من هاجس فقدانها الموقع القيادي، كان اختلاق البديل للاتحاد السوفيتي أمراً ضرورياً، لذا عمدت المؤسسة العسكرية الأمريكية إلى تأكيد الدور العسكري للولايات المتحدة الأمريكية على صعيد ضمان مصالح المعسكر الغربي وحلفائه[٢٧]، ما يعني سياسة أمريكية جديدة معتمدة على نشر قوات أمريكية في الشرق الأوسط كتعبير للنظام العالمي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه.

ولدراسة الموقف الأمريكي قبيل الاجتياح العراقي للكويت يجب أن نتوقف عند أهم الأحداث الرئيسية في العلاقات الأمريكية العراقية في تلك المدة التاريخية المهمة:

أولاً: بتاريخ ١٢ شباط وصل جون كيلي سكرتير الدولة المساعد لشؤون الشرق الأوسط والسفير الأمريكي السابق في لبنان إلى بغداد في زيارة رسمية إلى العراق، قابل خلالها الرئيس العراقي صدام حسين في ذات اليوم، ودار بينهما حديث ودي للغاية، إذ قال كيلي للرئيس العراقي: ((أنتم قوة معدلة في المنطقة، والولايات المتحدة ترغب في توثيق العلاقات مع العراق))، وبعد ثلاثة أيام من تلك المقابلة أي في يوم ١٥ شباط ١٩٩٠ بث راديو صوت أمريكا في برنامجه العسكري برنامجاً يعكس وجهة النظر الحكومية الأمريكية، وقد ندد هذا البرنامج بالدكتاتوريات في العالم وأدانها واستنفر الشعوب مستنهضاً إياها للانتفاض ضد هذه الدكتاتوريات، وقد ذكر البرنامج العراق والرئيس العراقي على رأس هذه الدكتاتوريات وفي رأس قائمة

الطغاة، وقد عبر الرئيس العراقي عن غضبه واستيائه من هذا البرنامج ومن موقف الولايات المتحدة تجاهه، فإذا برسائل الاعتذار تصله رسمياً من واشنطن بوساطة السفارة الأمريكية في بغداد، وقد ساهمت هذه الرسائل في إنعاش آمال الرئيس العراقي وأشعرته بالوزن الذي تمنحه حكومة الولايات المتحدة للعراق[٢٨].

قامت وزارة الخارجية الأمريكية في ٢١ شباط ١٩٩٠ بنشر تقرير مفصل يفضح الدول التي تنتهك حقوق الإنسان في العالم، وقد خص التقرير الحكومة العراقية بـ١٢ صفحة مؤكداً فيه بأن العراق هو المثل الأسوأ في العالم بسبب ممارسات التعذيب والوحشية والإعدامات السريعة دون محاكمات، وعلى اثر برنامج صوت أمريكا وتقرير وزارة الخارجية ضد العراق تسرب خبر إلى أجهزة الإعلام الأمريكية عن محاولة لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي لتبني قرار رسمي يدين العراق لخرقه الفاضح لحقوق الإنسان، مما دفع الرئيس الأمريكي جورج بوش للاحتجاج على هذه الخطوة ومنع تبنيها من قبل الكونغرس الأمر الذي ترك انطباعاً ايجابياً لدى الحكومة العراقية فجعلتها هذه الأنباء تعتقد ان الرئيس الأمريكي يشجب تجاوزات الإعلام الأمريكي[٢٩].

إن هذه المسرحية التي عبر عنها سامي عصاصه في كتابه هل انتهت حرب الخليج ذات الأربعة فصول والتي استغرقت إحدى عشر يوماً من ١٢ – ٢٣ شباط ١٩٩٠، والتي عبر عنها الكاتب الأمريكي بيير سالنجر في كتابه (المفكرة الخفية لحرب الخليج) من مؤشرات القلق والحيرة في السياسة الأمريكية، وأحياناً يعزو ذلك إلى انشغال الرئيس الأمريكي جورج بوش ومساعديه كلياً بالتحولات الديمقراطية في اوربا الشرقية والحوار الأمريكي السوفيتي، عبر عنها سامي عصاصه بأنها المخطط الأمريكي المرسوم من أجل وضع السياسة

العراقية في ذات المكان الذي تريده لها واشنطن، فالإساءة للعراق بنشر أبشع الصور عنه أمام شعوب العالم وأمام الشعب الأمريكي بالذات، ثم زيارة جون كيلي كانت بمثابة الفعل العلني الأول الذي أنعش آمال الرئيس العراقي بإمكان استمرار العلاقات العراقية - الأمريكية، كما كانت عليه أثناء الحرب العراقية- الإيرانية، وما قاله جون كيلي للرئيس العراقي من الود لم ينشر بكل تفاصيله إعلامياً وبشكل عالمي، وإنما بقي محجوزا ضمن حيز العلاقات الرسمية بين البلدين، بينما وصل برنامج صوت أمريكا بعد ثلاثة أيام من زيارة كيلي والذي أنزل العراق إلى الحضيض إلى كل أنحاء العالم، فكان هذا هو الفصل الثاني، ثم جاء الفصل الثالث حيث وردت رسائل الاعتذار من واشنطن إلى العراق وتمكنت الحكومة الأمريكية بوساطتها من تبييض صفحاتها واستعادت الموقف المتقرب من العراق والرئيس العراقي بالذات، وبقي الاعتذار مطوياً في صفحات المراسلات الرسمية بين البلدين. وقد كان إظهار تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي أدخل العراق ضمن قائمة الدول الأكثر تجاوزاً على حقوق الإنسان والذي دفع الكونجرس الأمريكي لرفع مسودة قرار عنيف يدين العراق وقد أذيع هذا الفصل على كل أنحاء العالم، ثم يأتي الفصل الأخير والذي قرر فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على مجرى الأمور بيدٍ من حديد ويقوم بمنع الإساءة إلى العراق والى الرئيس العراقي مثبتاً له وبشكل قاطع ان سياسة بوش والتي تقضي التقرب من العراق هي السياسة الأقوى وهي السياسة التي تشكل العصب الأساسي للسياسة الأمريكية تجاه العراق والمنطقة (٣٠).

إن هذه السلسلة من التناقضات ذات مغزى عميق، فاظهار الازدواجية والفوضى والاستقلالية المفرطة في اتخاذ القرارات في هيكل الحكم الأمريكي، هو من أهم الثوابت في السياسة الأمريكية، فإن النشر للأخبار التي تسيء إلى

سمعة العراق وتؤذيه يتم بشكل شمولي وعالمي، بينما تبقى الأخبار المتقربة منه في الظلال دون أن تصل إلى الرأي العام العالمي، إنما هو تخطيط عبقري، فقد كانت إحاطة العراق بمعلومات إعلامية سيئة ذات أثر قوي في عقول الناس بحيث يمكن استعمالها حين يأتي موعد الإيقاع به، أما الأخبار الودية وهي الوجه الخفي في العلاقات العراقية - الأمريكية فتبقى في قنوات الاتصالات الرسمية لأن محصلتها تقتصر على تأسيس قناعات معينة لدى القيادة العراقية توحي بأن كل المؤشرات السلبية ليست معتمدة ولن يكون لها تأثير في القرار السياسي الأمريكي [٣١].

ثانياً: استمرار الصادرات الأمريكية للعراق: عمدت أجهزة الإعلام الغربية على تحطيم صورة العراق في الإعلام العالمي، فبعد سريان وقف إطلاق النار بين العراق وإيران بدأ موقع العراق في العالم الغربي يتعرض للتغيير، ففي أيلول ١٩٨٨ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية للعالم إن العراق استخدم الغازات السامة ضد الأكراد العراقيين، لكن موقف الولايات المتحدة وغضبها جاء متأخراً، إذ إن الحادث وقع في شهر آذار ١٩٨٨ بينما جاء الإعلان الأمريكي في شهر أيلول ١٩٨٨، وعلى الرغم من ذلك كان العراق المستفيد الأول من برنامج القروض الأمريكية المدعومة، حيث كان يصدر القمح والمنتجات الغذائية إلى العراق بشروط سهلة وأسعار أقل من الأسعار السائدة، فكيف تتماشى سياسة التهديم الإعلامي مع الاستمرار في منح العراق المساعدات، إنها محاولة واشنطن اقناع العراق بأن الإجراءات العملية أي المساعدات هي المقياس أو المحك الذي على العراق أن يضعه في عين الاعتبار لدى تقييمه لأهداف السياسة الأمريكية، بينما كانت القضية الإعلامية لا تعدو عن كونها

كلاماً مجرداً[٣٢].

ووصف سالنجر فشل مشروع العقوبات على العراق عما اسماه المقاومة التي تبديها البيروقراطية الفدرالية الأمريكية وتابع سالنجر ((لقد بادرت وزارة التجارة أولاً إلى إبداء تحفظات عديدة تجاه وقف مشروع القروض الممنوحة لبنك التصدير والاستيراد لأنه بالدرجة الأولى يلحق الأذى برجال الأعمال الأمريكيين، وابدى مسؤولوا وزارة التجارة رفضاً قاطعاً لإلغاء برنامج القروض الميسر لأنه يضر بمصالح منتجي الحبوب الأمريكيين))[٣٣].

ولو دققنا للاحظنا ان مجموع القروض التي كان يحصل عليها العراق بناء على البرنامج المذكور يبلغ مليار دولار وهو مبلغ لا يشكل أثراً اقتصادياً على الولايات المتحدة الأمريكية، هذا فضلاً عن إن مبلغ المليار دولار يوزع على مواد الحبوب والذرة والدواجن فلو تم توزيع المليار دولار على هذه الأصناف في إنحاء الولايات المتحدة، لكانت المبالغ الافرادية لا تذكر، ويجب ان نذكر ان خسارة أمريكا ليس المليار بل الربح الذي يتضمنه المليار، فهل يمكن لهذا المبلغ أن يصرف أمريكا عن مصالحها البترولية والتي تأتيها بعشرات المليارات[٣٤].

ثالثاً: <u>مبيعات السلاح إلى العراق</u>: باع الغرب للعراق في المدة ما بين عامي ١٩٨٢ -١٩٨٥ أسلحة ومعدات بما يقارب (٤٣) مليار دولار، وبعد وقف القتال مع إيران ارتفعت أرقام مشتريات العراق من السلاح بدلاً من أن تنخفض، والغرب هو الذي باع العراق حوالي (٩٥٪) من مصانع الأسلحة الكيمياوية والنووية والمواد الأولية اللازمة لصناعتها، فضلاً عن ما يخص المدفع العملاق Super Gon[٣٥]، وفجأة وبعد هذه المبيعات الهائلة، وبعد سحب مئات المليارات من

العراق من تلك المبيعات انقلب العراق بالنسبة إلى واشنطن إلى عنصر خطير، ولا شك في ان الشركات المنتجة للسلاح سوف تستمر في سعيها للربح بتصدير إنتاجها إلى أي مكان في العالم بأساليب ملتوية بعيداً عن أعين الدولة ومراقبتها، ولكن لا توجد شركة في العالم تستطيع إنتاج وتخزين كميات كبيرة من الأسلحة دون علم الدولة أو دون افتضاح ما تفعل، فمراقبة الدولة الروتينية لتلك الشركات الاستراتيجية الهامة فيها من الدقة ما يكفي لتتمكن من الاشراف الحقيقي على قوائم مشتريات ومبيعات الأسلحة ولا تكتفي الدولة بنتائج المراقبة من خلال الاطلاع على سجلات الشركات المنتجة، إنما تشارك في ذلك أجهزة استخبارات كل دولة، لأن وصول إنتاج هذه الشركات إلى دول غير صديقة له أثر على سياسة الدولة وعلى أمنها، وانطلاقاً من هذا لا توجد أي شركة في دولة غربية أو شرقية صدرت عتاداً أو مواداً بكميات محسوسة إلا ولدى تلك الدولة معلومات عنها، ولا يشكل التعقيد الصوري لتصدير الأسلحة إلى الدول المحظور البيع إليها إلاّ ذريعة لكسب أكبر الأثمان من راغبي الشراء تحججاً بالمصاعب التي تواجه الشركات أثناء تمرير الصفقات، فمثلاً حين تشتري شركة في دولة الف طن من الصلب يجب أن يظهر في جداول التصنيع عدد قطع السلاح الذي أنتج ووزنها الإجمالي وعدد الطلقات ووزنها الإجمالي ووزن البارود الداخل فيها بحيث تتوازن كمية الخامات مع الكمية المصنعة، وفيها جداول المبيعات للشركة تُعرِّف المشترين وماذا اشتروا وكيف سددوا الأثمان، وبالطبع لا يمكن ضبط كل التفاصيل ولكن بالاجمال لا يمكن لشركة أن تتصرف بكميات مهمة بدون أن تعرف الجهات الحكومية المسؤولة عن ذلك[٣٦].

رابعاً: وفد مجلس الشيوخ الأمريكي: بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٩٠، أي بعد حوالي عشرة أيام من خطاب الرئيس العراقي الذي تضمن التهديد بحرق نصف إسرائيل، وبعد بضعة أيام من موافقة السياسة العليا الأمريكية على مشروع انزال العقوبات الاقتصادية على العراق الآنفة الذكر، ذلك المشروع الذي تم إجهاضه من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش، وصل خمسة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي إلى بغداد في زيارة رسمية برئاسة السناتور (روبير دول) زعيم الكتلة الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي ومنافس الرئيس بوش في الانتخابات الأولية لتحديد مرشح لرئاسة الجمهورية، وخلال الاجتماع الأول بين الوفد الأمريكي والرئيس العراقي، استأذن أحد أعضاء الوفد الأمريكي في إيصال نص مكتوب إلى اسماع الرئيس العراقي جاء فيه: ((إننا إذا كنا نؤمن بدور العراق الأساسي في الشرق الأوسط، فإن سعيكم إلى الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لا بد وأن يعرض بلدكم لمخاطر جمة بدل تأمين الحماية له، وإن مبادرات كهذه تهدد أيضاً بلداناً أخرى، وتثير الاضطرابات في الشرق الأوسط، لأن تصريحاتكم الأخيرة التي تهدد باستخدام السلاح الكيمياوي ضد إسرائيل أحدثت صدمة قوية في العالم أجمع، ومن الأجدى بالنسبة لكم وللسلام في الشرق الأوسط، أن تتراجعوا عن برامج ومشاريع شديدة الخطورة، وعن تصريحات ومواقف مشبعة بالاستفزاز))[٣٧].

أكد سالنجر ان النص القصير الذي ألقاه الوفد الأمريكي يتضمن فكرتين أساسيتين:-

١- استعداد الولايات المتحدة لتقبل دوراً أساسياً للعراق في الشرق الأوسط.

٢- نقد العراق للسعي للحصول على الأسلحة غير التقليدية، وهذا النقد لا يأخذ شكل العنف والجدية، إنما كان رقيقاً دبلوماسياً ضعيف الوطأة، ولا يشمل العنصر أي لوم على تسلح العراق الحثيث والجبار بالأسلحة التقليدية، وما ان انتهى الفصل المقروء حتى انقلبت الأحاديث نحو الايجابية من قبل أعضاء الوفد والسفير غلاسبي نحو العراق والرئيس العراقي شخصياً [٣٨].

خامساً: تهنئة من الرئيس بوش إلى الجيش العراقي: وبتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٩٠ وبحلول شهر رمضان المبارك، أرسل الرئيس الأمريكي بوش إلى الرئيس العراقي رسالة ودية وتهنئة يبدي فيها الأمل ((بأن تساهم الأواصر التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق في تحقيق السلام وتعزيز استقرار الشرق الأوسط))[٣٩].

ولتحليل هذه الرسالة ووضعها في المكان المناسب من الموقف الأمريكي، فهذه التهنئة تثير التساؤل، فأين هي الأواصر التي تربط بين الدولتين وبين أعمال التجريح الإعلامي العنيف لتحطيم صورة العراق منذ نهاية الحرب العراقية - الإيرانية، فقد كانت السياسة الأمريكية ذات وجهين وجه أحدهما إلى الرئيس العراقي لترسيخ قناعته بأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لكسب وده، أما أعمال الإساءة فتعلن على الملأ، وهذا يثبت الازدواجية التآمرية التي اتبعتها واشنطن في علاقتها مع العراق [٤٠].

سادساً: لقاء الرئيس العراقي مع السفيرة ابريل غلاسبي في ٢٥ تموز ١٩٩٠: استدعى الرئيس العراقي السفيرة الأمريكية في بغداد (ابريل

غلاسبي) Apriel Glaspy في ٢٥ تموز ١٩٩٠، وشرح لها الصعوبات الاقتصادية التي تواجه بلاده وشعبه، واتهم الكويت والإمارات العربية المتحدة بشن حرب اقتصادية على العراق منذ نهاية الحرب العراقية - الإيرانية، وأضاف ان هاتين الدولتين هما المسؤولتان إلى حد بعيد عن معاناة العراقيين، وانهما تجاهلتا حقوق العراق التي شرحها وزير الخارجية العراقي في مذكرته في ١٧ تموز إلى الجامعة العربية، ثم تحدث عن ان رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تخفيض اسعار النفط قد شجعت هذين البلدين على رفع سقف إنتاجهما.

أبلغت السفيرة غلاسبي الرئيس العراقي قائلة: ((إن الرئيس بوش لا يرغب في الحاق الضرر الاقتصادي بالعراق؛ وإنه لا يريد إقامة علاقات أفضل وأكثر عمقاً مع العراق فحسب، بل يرغب في (أن يساهم العراق في سلام الشرق الأوسط وازدهاره)، ثم لفتت السفيرة الرئيس العراقي إلى حشد الجيوش العراقية في المنطقة الحدودية؛ فأكد لها انه أبلغ الكويت بوساطة الرئيس مبارك، انه لن يهاجم الكويت على الأقل إلى ما بعد اجتماع ممثلي العراق والكويت في جدة في أواخر شهر تموز، ولكنه أوضح لها انه إذا فشل ذلك الاجتماع في التوصل إلى اتفاق ((فمن الطبيعي)) عندئذ الاّ يقبل العراق الموت، مع ان الحكمة تعلو فوق كل شيء))، ثم أدلت غلاسبي القول التالي ((ليس لدينا أي موقف من الخلافات العربية كخلافكم مع الكويت حول مسألة الحدود))[٤١].

اقنع هذا القول الرئيس العراقي بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل على الأقل عسكرياً، إذا عبرت القوات العراقية حدود الكويت، وقد ولدت هذه المقولة لدى الرئيس العراقي هذا الانطباع، واختلفت المصادر بأن هذا

الانطباع قد تولد لدى الرئيس العراقي من تلك المقابلة كان بناءً على تعليمات وزارة الخارجية الأمريكية أم لا.

ترددت أصداء واسعة أثناء وبعد الأزمة والتي أكدت ان الولايات المتحدة الأمريكية استدرجت العراق ونصبت له فخاً وقع فيه، وتعتمد هذه المقولة أساساً على محضر المقابلة الشهيرة التي تمت بين الرئيس العراقي وسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق ابريل غلاسبي في ٢٥ تموز ١٩٩٠، بعد أن تطورت الأزمة بين العراق والكويت بطريقة خطرة، فنص حديث الرئيس العراقي موجود في كتاب سالنجر وهو مستقى من قناة التلفزيون الأمريكي A.B.C، وهو موجود بالنسخة العراقية في كتاب سعد البزاز، حرب تلد أخرى.

ولدراسة هذه المقابلة بين الرئيس العراقي والسفيرة الأمريكية يلاحظ ما يلي:-

١- إن موقف العراق تجاه الإمارات والكويت فيما يتعلق بأسعار النفط والحشود العراقية على الحدود الكويتية كان يتطلب موقفاً حاسماً من الولايات المتحدة الأمريكية والسفيرة الأمريكية في العراق، وبدلاً من هذا الموقف الحاسم للولايات المتحدة، نلاحظ ان السفيرة غلاسبي تؤكد للرئيس العراقي إن الرئيس بوش طلب إليها العمل على تعميق وتوسيع العلاقات مع العراق ومطالبته بأن يسهم في الأحداث التاريخية في الشرق الأوسط .

٢- حاولت السفيرة الأمريكية مطالبة العراق بالإسهام الفاعل في أحداث الشرق الأوسط مع طمأنته بأن الرئيس بوش لن يعلن أي حرب اقتصادية على العراق حتى لو زاد سعر البرميل عن ٢٥دولار، ثم

أبدت إعجابها بمنجزات العراق، وأبدت تفهمها لحاجة العراق لمزيد من المال لمتابعة الانجازات الكبيرة، ثم تطلب من عرب البترول دعم برنامج التنمية العراقي بالمال، وبذلك أعطته الحق في مطالبته لهم.

٣- لم تنسَ السفيرة أن تؤكد إن الخلاف الحدودي بين العراق والكويت، لم يكن من شأن الولايات المتحدة سابقاً ولا يعنيها الآن، وتطلب منه حل هذه الأزمة بسرعة وبأية طريقة مناسبة، دون أن تحدد الكيفية المقبولة، ودون أن تحذر من استخدام القوة، ودون أن تتحدث ولو بكلمة واحدة عن المصالح التي تحرص عليها الولايات المتحدة التي قد يؤدي المساس بها إلى رد فعل حاد.

٤- كانت جهود الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الرفض الكويتي للاستجابه للمطالب العراقية ولاحباط كل محاولة لسد كل مخرج في الأفق لتفادي الكارثة، فقد كانت هناك معادلة حسابية بسيطة جداً وواضحة وتحمل ذات صفات واحد + واحد = اثنين فالعراق لن يهاجم إذا استجابت الكويت، ولم يبقَ على الولايات المتحدة سوى غلق باب الاستجابة الكويتية لتقوم الحرب، وهو ما حصل ونفذت الولايات المتحدة ما تريد بنجاح[٤٢].

٥- كانت الحرب واقعة لا محال، وإن كل وسائل الاستخبارات والتجسس الأمريكية كانت ترصد الاندفاع العراقي العنيف نحو الحدود الكويتية، غادرت السفيرة الأمريكية العراق بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٩٠، وقد حصل الاجتياح العراقي للكويت بعد ٣٦ ساعة من مغادرتها لكن السفيرة الأمريكية لم تقم بأي دور من أجل تهدئة الموقف بين الطرفين على اعتبار ان هذه المسألة تهم الولايات المتحدة ولو من بعيد.

٦- نسب إلى غلاسبي قولها ((إن الذي لا يتوافر لدينا رأي محدد حوله هو الخلافات العربية - العربية ومنها خلافكم الحدودي مع الكويت، أنا خدمت في أواخر الستينات في سفارة أمريكا بالكويت، وكانت التوجيهات لنا في تلك المدة هي إننا ينبغي الاّ نبدي رأياً حول هذه القضية، وإنه لا علاقة لأمريكا بهذه القضية، وقد وجه جيمس بيكر لأن يعيد التأكيد على هذا التوجيه، ونتمنى أن تتمكنوا من حل هذه المشكلة بأي طريقه مناسبة عن طريق القليبي أو الرئيس مبارك))[٤٣]، وقد رتب ذلك فهم معين لدى القيادة العراقية وإن الولايات المتحدة تعمدت إيهام العراق انها لن تتدخل في الأزمة وانها لن تعنيها، ويرى حسن نافعة ان هذا الموضوع يلاحظ على هذا النحو: ((إن الأطراف المتصارعة في العلاقات الدولية تحاول استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها، بما في ذلك استدراج الخصم للوقوع في أخطاء قاتلة، ومن ثم ليس من المفيد على أي نحو اجهاد النفس في محاولة نفي هذه التهمة عن الولايات المتحدة أو إثباتها، لكن المسؤولية تقع على من ارتكب هذا العمل وليس على من أغرى بارتكابه))[٤٤].

المبحث الثاني

الموقف الأمريكي من الحشود العسكرية العراقية على الحدود

نشر العراق بحلول الحادي والعشرين من تموز ١٩٩٠ ثلاثين ألف عسكري على الحدود العراقية - الكويتية، وكان موقف الولايات المتحدة في هذه المرحلة من الأزمة أنها لم ترَ في هذه الخطوة أي خطر داهم على الكويت، وإن هذا العرض للقوة العسكرية ما هو إلا محاولة لاجبار الكويت على رفع أسعار النفط، وقد أدلت مارغريت تتويلر Manigret Ttowler الناطقة باسم الولايات المتحدة بتصريح مبهم بعض الشيء جاء فيه: ((نحن باقون على

تصميمنا المتمثل بالدفاع عن مبدأ حرية الملاحة، وضمان التدفق الحر للنفط عبر مضيق هرمز))[٤٥]، إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أوحت بشكل واضح أنها مهتمة بالدرجة الأولى بالتدفق الآمن للنفط بالدرجة الأولى ويأتي اهتمامها بالكويت التي كانت مصدراً رئيسياً لبترول الغرب بالدرجة الثانية أو الثالثة.

وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري حسني مبارك في ٢٤ تموز ١٩٩٠ يحاول اقناع الرئيس العراقي بعدم الإقدام على عمل متسرع، أدلت تتويلر المتحدثة الرسمية للولايات المتحدة بتصريح مبهم آخر أشارت فيه: ((إن الولايات المتحدة تلتزم حيال أصدقائها في الخليج الذين تربطها بهم (روابط عميقة وطويلة الأمد) دعم الدفاع عن النفس الفردي أو الجماعي، لكنها شددت في ردها على أسئلة الصحفيين على ان الولايات المتحدة ليست ملزمة بالدفاع عن الكويت في حال حدوث هجوم عراقي عليها، لعدم وجود اتفاقية دفاعيه بينها وبين الكويت))[٤٦]، وفي ضوء هذه التصريحات المتناقضة بدأ الرئيس العراقي صدام حسين حريصاً على أن يعرف بدقة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحشد العسكري على الحدود العراقية - الكويتية، ولذلك استدعى السفيرة غلاسبي كما تم دراسته في المبحث الأول من الفصل الثاني.

أقدم الرئيس العراقي على زيادة حجم جيوشه على الحدود العراقية - الكويتية بعد اجتماعه مع السفيرة غلاسبي مباشرة ليبلغ (٥٠) ألف مقاتل بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٩٠ وقد انهالت التقارير من هيئة الاستخبارات الأمريكية في واشنطن عن تسارع حشد الجيوش العراقية على طول الحدود الكويتية، إلاّ أن موقف صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ظل ثابتاً، واعتقدوا أن ذلك لم يكن أكثر من مجرد خدعة من الرئيس العراقي للضغط على الكويت

عشية محادثات جدة.

التقى الوفد العراقي والكويتي في جدة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٩٠ لإجراء مفاوضات بين الطرفين كما كان متفقاً، إلا ان الاجتماع فشل فشلاً ذريعاً لعدم تمكن أي من الطرفين للتوصل إلى حل جذري وموضوعي للمشكلة،وفي الساعة الثانية من صباح الثاني من آب ١٩٩٠ أعطيت الأوامر إلى القوات العراقية باجتياح الكويت في قرار عُد من أهم القرارات في تاريخ العراق المعاصر، فقد تحركت وحدات الحرس الجمهوري بسرعة تجاه مدينة الكويت، في حين سيطرت قوات خاصة على العديد من المواقع الرئيسية في الكويت(٤٧). وبذلك سيطرت القوات العراقية على الكويت بشكل كامل لتبدأ مرحلة جديدة من المواقف الأمريكية تجاه الاجتياح العراقي للكويت.

الفصل الثالث

موقف الولايات المتحدة بعد الاجتياح العراقي للكويت

المبحث الأول

الموقف الدبلوماسي

هدفت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها تجاه أزمة اجتياح القوات العراقية للكويت إلى تحقيق جملة أهداف يمكن إجمالها بالآتي:

أولاً: حملة كسب الرأي العام الأمريكي:

المرحلة الأولى: أعدت الإدارة الأمريكية لحملة كسب الرأي العام الأمريكي على جناح السرعة على مرحلتين، فما أن دخلت إمبراطورية الشر السوفيتية والتي طالما ندد بها رونالد ريغان Ronald Riegan(٤٨) طيلة ثمان سنوات من حكمه مرحلة الاحتضار، حتى تحولت حملة العداء النفسي التي

كانت موجهة نحو تلك الإمبراطورية لتسط على العراق ورئيسه، وما أن وضع السوفيت خارج عملية التاريخ حتى ظهر شيطاناً آخر يبرز على الساحة حاملاً حملة استنفار الرأي العام الأمريكي والغربي، وهكذا ظهر العراق في مقدمة الأنظمة الاستبدادية، فكان على أمريكا حامية المثل الأخلاقية الدولي أن تنصر الخير على الشر بشكل نهائي، وهكذا قدم الرئيس العراقي على انه تجسيد جديد لهتلر وستالين وكذلك نبوخذنصر الآشوري في العصور القديمة والذي قضى عام ٥٦٧ ق.م على مملكة يهودا وشرد آلاف اليهود إلى بابل، وتم التداول بهذا الأسلوب طيلة أشهر في الغرب، ثم ليظهر جيش صدام حسين على انه الجيش الرابع في العالم من حيث القوة، فهذا الجيش يضم مليون رجل تحت السلاح والآلاف من الدبابات والطائرات، وظهر سيل من المقالات الصحافية التي صورت الجيش العراقي بأنه يوشك الحصول على الأسلحة النووية وسيتاح له بذلك تهديد إسرائيل، ولدى عملية اجتياح الكويت وجهت أصابع الاتهام للرئيس العراقي على انه:

١- يريد خنق الغرب عن طريق حرمانه من النفط المتدفق من الخليج.

٢- يريد أن ينصب نفسه سيداً على العالم العربي ليحقق هدفه النهائي وهو حرمان إسرائيل من حقها في الوجود[٤٩]، شكلت هذه الصور الأساسية جزءاً واضحاً من حملة كسب الرأي العام الأمريكي.

المرحلة الثانية: في المرحلة الثانية من سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق، فقد أظهرت الولايات المتحدة مستوى القيم الأخلاقية للمجتمع الأمريكي بحسب تصورهم، فهل يمكن للولايات المتحدة أن:

١- تترك دولة صغيرة ومسالمة كالكويت يفترسها دكتاتور عنيف ذي أطماع توسعية في بلدان المنطقة؟

٢- هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تترك دولة إسرائيل وكل الأنظمة الصديقة للولايات المتحدة تحت رحمة دكتاتور المشرق الجديد؟

٣- هل تترك الولايات المتحدة خزان النفط في شبه الجزيرة العربية؟ لذا ظهرت الحاجة إلى القيام بعمل عسكري ضد العراق وهو من مقتضيات الأخلاق الدولية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية(٥٠).

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية ببراعة في خلال بضعة أسابيع بتوليد القناعة لدى الرأي العام الأمريكي وجميع أنحاء العالم، فلم يقتصر على أمريكا المتحمسة استنفار جيش قوامه (٤٥٠) ألف جندي ليرسل إلى المنطقة، وإنما جمعت ثلاث وأربعين دولة في مقدمتهم فرنسا وانكلترا في تحالف واسع لمواجهة ذلك التجسيد الجديد للشر في النظام الدولي الجديد(٥١).

ثانياً: محاولة استحصال موافقة الكونجرس:

شهد الكونجرس الأمريكي مناقشات أكثر حدة من مناقشات مجلس الأمن لإرسال قوات عسكرية كثيفة، فكان على الولايات المتحدة لا الخروج من الصدمة المؤلمة في فيتنام فحسب، بل الخروج من الفشلين الذريعين لعمليتي إرسال القوات العسكرية إلى الشرق الأوسط:-

أ- فقد كانت المحاولة الأولى في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر القيام بعملية عسكرية لإنقاذ الرهائن الأمريكيين المحتجزين في إيران، والتي أسفرت عن إخفاق تام أرخى بثقله على الحملة الانتخابية للرئيس كارتر، والذي هزم إزاء الرئيس رونالد ريغان.

ب- الفشل الذي أصاب إرسال القوات الأمريكية في لبنان عام ١٩٨٢ للإشراف على رحيل منظمة التحرير الفلسطينية ولحماية السكان المدنيين، حيث كانت القوات الأمريكية مع الوحدة العسكرية الفرنسية

والوحدة العسكرية الايطالية والوحدة العسكرية الرمزية الانكليزية ((قوة التدخل المتعددة الجنسية)) قد تعرضت في تشرين الأول عام ١٩٨٣ لهجمات عدة شاحنات انتحارية أسفرت عن مئات القتلى، الأمر الذي اجبر الوحدة الأمريكية إلى مغادرة لبنان منذ ربيع ١٩٨٤[٥٢].

كان هدف الرئيس الأمريكي جورج بوش إرسال نصف مليون جندي أمريكي إلى قلب العالم العربي لمحاربة العراق الذي طور معداته وتجربته العسكرية في حرب استمرت ثمان سنوات ضد إيران، وقد حقق الرئيس الأمريكي جورج بوش نجاحاً كبيراً في إعادة ثقة الولايات المتحدة الأمريكية بقدراتها العسكرية التقليدية وبقدرتها السياسية، إذ قاد الرئيس الأمريكي أكبر عملية نشر قوات عسكرية تقليدية منذ الحرب العالمية الثانية، وقد أقر الكونجرس الأمريكي بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٩١ إرسال هذا العدد الضخم من القوات العسكرية إلى شبه الجزيرة العربية[٥٣] وقد صوت الكونجرس بأغلبية ضئيلة نسبياً (٢٥ صوت ضد ٤٧) في مجلس الشيوخ، و(٢٥٠)صوتاً ضد (١٨٠) في مجلس النواب، وبعد ذلك كان بوش هو وحده الذي يستطيع ان يقول متى تبدأ الحرب.

ثالثاً: العمل الدبلوماسي الأمريكي:

كانت الدبلوماسية الأمريكية تعمل على جبهات عدة استعداداً للعمل العسكري الأمريكي المحتمل ضد العراق ومن أبرزها: توفير غطاء محكم من الشرعية الدولية يطبق الحصار على العراق ويجيز العمل العسكري، وفي الوقت نفسه يبقي على قرار الحرب والسلام في يد الولايات المتحدة الأمريكية وقد أصبح مجلس الأمن المسرح الرئيسي لاستكمال وانجاز هذه المهمة، وقد

نجحت الولايات المتحدة نجاحاً باهراً في تشكيل التحالف المناهض للعراق والمحافظة عليه، كما يأتي:-

أ- ترددت المملكة العربية السعودية التي تربطها بالعراق معاهدة عدم اعتداء، لبعض الوقت في السماح للقوات الأمريكية في الانتشار على أراضيها، حتى وصل وزير الدفاع الأمريكي في ٧ آب ١٩٩٠ إلى المملكة العربية السعودية ليزيل ذلك التردد.

ب- محاولة إقناع الدول العربية للانضمام عسكرياً لهذا التحالف، فاستجابت مصر بدون صعوبة ثم المغرب باعتبارهما الحليفين التقليديين للولايات المتحدة في المنطقة ثم كان انضمام سوريا وإعرابها عن استعدادها لإرسال قوات عسكرية إلى المملكة العربية السعودية للمساهمة في إخراج القوات العراقية من الكويت إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

جـ- كانت الولايات المتحدة تدرك ان أهدافها وغاياتها قد لا تتفق بالكامل مع غايات وأهداف حلفائها، ولذلك استخدمت تكتيكياً مرناً يقوم على أساس وضع كل الأطراف أمام الأمر الواقع من خلال سياسة مرحلية تغلق باب التراجع على من شارك منهم في مراحلها الأولى، وتضييق فرص الخيار أمامهم بحيث يضطرون إلى المشاركة في المراحل التالية.

د- وضع الأطراف المترددة في موقف تصبح فيه تكلفة عدم المشاركة في التحالف أكبر بكثير من المشاركة فيه، فمصر وسوريا تحمستا لإرسال القوات للدفاع عن السعودية ودول الخليج ولممارسة الضغوط على العراق، لم يصبح أمامهما خيار إلا المشاركة الفعلية في القتال حتى النهاية على الرغم من ان الهدف أصبح في المراحل التالية أكبر من مجرد

إخراج القوات العراقية من الكويت.

هـ- كان يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية ألاّ تبدو وكأنها تبحث عن الحرب، فقد تعاملت بذكاء شديد مع كل المحاولات والمبادرات الدبلوماسية المطروحة من قبل الأردن وفرنسا والاتحاد السوفيتي، فعندما بدأت تخف حدة الشروط العراقية للانسحاب من الكويت، كانت الولايات المتحدة شديدة الحرص على سد جميع منافذ الحل ومنافذ أي خروج كريم للقوات العراقية من الكويت وقد تجسد هذا الموقف في تصريح الرئيس بوش في ٢١ كانون الأول ١٩٩٠ بعد قرار العراق الإفراج عن الأجانب، حين عد ان هذا الإخراج ((يصحح جريمة ارتكبها العراق حيث احتجز هؤلاء الرهائن))، أما فيما يتعلق بجوهر الأزمة فقد قال بوش: ((إن انسحاب العراق من الكويت ليس كافياً لحل الأزمة، وإنما يجب لحلها أن يتم نزع قوة العراق العسكرية أو إزالة مصانع وقواعد صواريخه وكافة منشآته النووية، وكذلك يتعين على العراق أن يدفع تعويضات كاملة عن كل الأضرار التي لحقت بجميع الأطراف في المنطقة))[٥٤].

و - كان قبول جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي لقاء طارق عزيز نائب الرئيس العراقي في جنيف بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٩٠ وسط استعراض اعلامي واسع لاقناع العراق بالانسحاب من الكويت بدون قيد أو شرط، فكان هذا اللقاء عبارة عن تمرين اعلامي للدبلوماسية الأمريكية التي بلغت أوج مراتب النجاح في تلك المدة في معالجتها للأزمة[٥٥].

ز- تحييد إسرائيل: إن ما كان يؤرق الدبلوماسية الأمريكية بشكل رئيسي طيلة مدة حملة الإعداد للحرب على العراق، هو عدم السماح لإسرائيل بالتدخل المباشر في النزاع،لأن ذلك كان الشرط الأساسي

لضمان مساندة الحكومات العربية، واحتمال تحول الدول العربية والرأي العام العربي لصالح العراق، وقد نجحت الدبلوماسية الأمريكية في تجاوز هذه المسألة فقد لوحت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بمساعدات مالية وعسكرية والتلويح بمغانم سياسية كبيرة، ومع بداية الحرب أوفدت الولايات المتحدة كل من لورانس ايجليوجر مساعد وزير الخارجية والجنرال روبرت وولفوتيز من رئاسة أركان الحرب المشتركة، وظلا في إسرائيل حتى نهاية العمليات العسكرية، وكان الهدف من هذا الحضور هو ضمان ألاّ تفقد إسرائيل أعصابها خلال الحرب(٥٦).

ح- كان رد الفعل الأمريكي شديداً للغاية عندما حاول العراق بتاريخ ١٢ آب ١٩٩٠ الربط بين انسحابه من الكويت، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وانسحاب سوريا من لبنان، فقد وصفت المقترحات العراقية بأنها مساومات فيما وصفتها إسرائيل بأنها مبادرات للتضليل، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تسمح بالمزج بين الملفات مما كان سيؤدي إلى زرع البلبلة في العقول والى الاضعاف من وقع النظام الأخلاقي الدولي الجديد(٥٧).

المبحث الثاني

الموقف العسكري

انقلب الموقف الأمريكي بعد الاجتياح مباشرة، إذ فوجئت القيادة العراقية بالانفعالات الجذرية الأمريكية التي ظهرت على حقيقتها، والتي خلت من كل الآثار الايجابية التي وردت في حديث السفيرة غلاسبي وأعضاء الكونجرس الأمريكي الذين زاروا العراق وكل المراسلات الودية بين الطرفين قبل بدء الأزمة، فلقد انقلب كل اللين والود إلى لهجة عدوانية متجمرة أطلقها الرئيس

بوش بعد عملية الاجتياح (وسقوط العراق في الفخ) فقد انقلبت السياسة الأمريكية إلى تنفيذ المرحلة الثانية من الموقف الأمريكي، إذ سارع الرئيس بوش إلى عقد اجتماع سياسي عاجل لمجلس الأمن القومي الأمريكي وكبار مستشاريه العسكريين والسياسيين وضم الاجتماع كل من:-

١- الجنرال سكوكورفت مستشار الأمن القومي.

٢- ديك شيني - وزير الدفاع.

٣- جون سنوتو - رئيس هيئة مستشاري البيت الأبيض.

٤- الجنرال دافيد كيرما - نائب سنوتو.

٥- الجنرال بول وولفتنر مدير التقديرات الاستراتيجية في وزارة الدفاع.

٦- روبرت كميت - مساعد وزير الخارجية بالنظر لغياب الوزير في زيارة رسمية لموسكو.

٧- وليم ولستر - مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

٨- ريتشاردكير - نائب رئيس وكالة المخابرات المركزية.

٩- بويدان جراي - المستشار القانوني للرئيس بوش، وأجرى المجتمعون برئاسة بوش في البيت الأبيض تقييماً للوضع في المنطقة، والخطوات التي ستتخذها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق[٥٨]. وتقرر في الاجراءات العسكرية:-

١- إرسال قوة من الطيران العسكري إلى السعودية فوراً وضمت ٢٥ طائرة F15.

٢- إنشاء لجنة طوارىء عامة لمتابعة الأزمة تضم كلا من كميت وكيرما وولفوتنز وكولن باول[٥٩] رئيس أركان الجيش الأمريكي.

٣- إنشاء لجنة طوارىء تعمل تحت رئاسة مستشار الأمن القومي برنت سكوكرفت[٦٠].

حرص الرئيس الأمريكي على نسف كافة جسور التراجع لمنع العراق من تدارك الأمر وسلوك طريق النجاة، وسوف نستعرض الخطوات العسكرية متلازماً مع بعض المواقف الرسمية، إذ سارعت الولايات المتحدة لتحشيد قواتها وقوات الدول الحليفة لتنهي استعدادتها العسكرية بأقل الخسائر الممكنة، وبدأت على الفور في وضع الخطة (١٠٠٢- ٩٠) للتنفيذ والتي استغرقت ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ومدتها شهر لحشد قوات كافية لردع العراق عن مهاجمة السعودية.

المرحلة الثانية: ومدتها من ثلاثة إلى أربعة أشهر لحشد قوات تكفي لإخراج القوات العراقية من الكويت كهدف محدود.

المرحلة الثالثة: مدتها من ستة إلى ثمانية أشهر تكفي للدخول في حرب مفتوحة مع العراق[٦١].

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية الاجتياح العراقي للكويت وطالبت بالانسحاب الفوري، ووصف الرئيس بوش العمل العراقي بأنه (عدوان مكشوف)، وقال انه سيترك كافة الخيارات مفتوحة، في الوقت نفسه أمر الرئيس الأمريكي حاملة الطائرات (اندبندسني) Andependence بالتوجه إلى الخليج، كما جمدت جميع الأرصدة والممتلكات العراقية والكويتية في الولايات المتحدة لإحباط أية محاولة عراقية لوضع اليد عليها[٦٢].

سافر إلى جدة في ٦ آب ١٩٩٠ وزير الدفاع الأمريكي ريتشارديك شيني Richard Dek Tchin، والقائد الأعلى للقيادة المركزية الأمريكية الجنرال

نورمان شوارتزكوف Norman Shwarezkov مع عدد من كبار الخبراء العسكريين، للحصول على موافقة الملك السعودي فهد بن عبدالعزيز على نشر القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية للدفاع عنها ضد هجوم عراقي محتمل(٦٣).

وبتاريخ ٨ آب ١٩٩٠ أعلن الرئيس الأمريكي بوش في خطاب متلفز موجه إلى الشعب الأمريكي، إن عناصر من الفرقة ٨٢ المحمولة جواً، فضلا عن وحدات أساسية من سلاح الجو الأمريكي قد بوشر بارسالهم إلى المملكة العربية السعودية لاتخاذ مواقع دفاعية بقيادة الجنرال شوارتزكوف، وكانت تلك المقدمات التي كانت بداية عملية (درع الصحراء) والتي كانت أوسع عملية انتشار للقوات الأمريكية منذ الحرب الفيتنامية، وقد أوجز الرئيس الأمريكي بوش المبادئ الأربعة المرشدة للعملية:

١- الانسحاب الكامل غير المشروط لجميع القوات العراقية من الكويت.

٢- إعادة الحكومة الكويتية الشرعية.

٣- إعادة تأكيد إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن الخليج العربي واستقراره.

٤- حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج (٦٤).

وبحلول الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول ١٩٩٠ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد رفعت حجم قواتها العسكرية لتبلغ (١٥٠) الف مقاتل من القوات البرية يدعمها ٣٥ ألف من جنود البحرية، وخمس وأربعون سفينة حربية، ومئة وثمان طائرة نفاثة مقاتلة، فضلاً عن ثلاثمائة طائرة محمولة على حاملات الطائرات. ثم عززت الولايات المتحدة في ٣ تشرين الأول ١٩٩٠ قواتها في الخليج العربي بوصول حاملة الطائرات (اندبندنس) التي كان على

متنها سبعون طائرة مقاتلة، وسفن حربية أخرى، فضلاً عن عدد من السفن المرافقة[٦٥].

وكان الرئيس الأمريكي بوش قد اجتمع مع الرئيس السوفيتي غورباتشوف في قمة هلسنكي في ١٠ أيلول ١٩٩٠، واتفقا على إبلاغ العراق بصريح العبارة:-

١- أن ينسحب من الكويت بدون قيد أو شرط.

٢- أن يسعى إلى حل سلمي لشكواه ضد الكويت والإمارات [٦٦].

وكان الرئيس الأمريكي قد رفض اقتراحاً روسياً يقضي بـ:

أ – انسحاب عراقي جزئي من الكويت.

ب – تسليم العراق جزيرتي وربه وبوبيان، فضلاً عن الجزء الكويتي من حقل الرميلة المتنازع عليه مع الكويت[٦٧]، وأضاف الرئيس الأمريكي ان الولايات المتحدة الأمريكية (ستواصل المضي حتى النهاية)، حتى إنهاء الغزو العراقي للكويت وأضاف قائلاً: ((إنني ما أزال كما كنت منذ أن بدأت الجيوش تصل إلى السعودية مصمماً على ألاّ يكافأ عدوان صدام بتسوية ما، وألاّ يكافأ بالفشل في إخراجه كلياً من الكويت، وإعادة حكامها الشرعيين))[٦٨].

استدعت وزارة الدفاع الأمريكية في ٥ تشرين الثاني ١٩٩٠ وحدات رئيسية من الاحتياط للخدمة في الخليج وهي خطوة إضافة آلاف الرجال إلى القوات التي حشدت في المنطقة، وقد بلغ حجم القوات الأمريكية وحدها في تلك المرحلة حوالي (٢٢٠) الف جندي من المشاة والبحرية وسلاح الجو يخدمون في الشبكة العسكرية المحيطة بالعراق والكويت، وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد استدعت أربعة وثلاثين إلفاً من أفراد الاحتياط القتالية الأخرى، فضلاً عن ذلك توجهت في ٥ تشرين الثاني حاملة الطائرات (مداوي) إلى الخليج العربي

مع سبع سفن مواكبة لها، وراحت تضع الأهداف في العراق والكويت ضمن مدى الطائرات الحربية السبع والخمسين التي على متنها، بصورة تتيح لهذه الطائرات القيام بمهماتها من دون الحاجة إلى إعادة التزود بالوقود[٦٩].

وعلى الرغم من ان أهداف الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية كانت مبدئياً تقضي بمنع الهجوم العراقي المحتمل على المملكة العربية السعودية، وفرض التطبيق الفعال للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة[٧٠] فقد كان هناك ثلاث حاملات طائرات أخرى في المنطقة هي: -

١- الاندبندنس في شمال البحر العربي.

٢- ساراتوغا في البحر الأحمر.

٣- جون.ف. كندي في البحر المتوسط[٧١].

توجه جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٠ إلى جدة، لبحث الموقف السعودي من الخطط العسكرية، وتوصل الجانبان إلى اتفاقية حول السيطرة العملية على ما يزيد على مئتي وعشرين الف جندي أمريكي وحوالي مئة الف جندي من دول مجلس التعاون الخليجي المنتشر في المملكة العربية السعودية، إذ اتفق الجانبان على أن تعمل هذه القوات للدفاع عن المملكة تحت قيادة سعودية - أمريكية مشتركة، كما سمحت الاتفاقية للولايات المتحدة الأمريكية أن تحشد مئة وأربعين ألف جندي إضافي على الأقل، كما أعطتها الحرية لقيادة جيوشها في الهجوم على العراق أو على قواته في الكويت، ثم توجه بيكر إلى القاهرة، إذ نال موافقة الرئيس المصري مبارك على تلك الصيغة وعلى إسناد دور دفاعي للفرق العسكرية المصرية في المملكة العربية السعودية. وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٩٠ توجه وزير الخارجية الأمريكي بيكر جواً إلى انقرة لبحث ما تطلبه

التحالف العسكري مع تركيا في حال نشوب الحرب مع العراق، وقد وافقت الحكومة التركية على ما يأتي:-

١- فتح مطارات ديار بكر ومدينة موش ومدينه تانفان في جنوب تركيا للاستخدامات العسكرية الأمريكية في حال الهجوم على العراق.

٢- فتح قاعدة انجرليك الجوية الاستراتيجية في مقابل دعم مالي أمريكي إلى تركيا.

ثم توجه بيكر إلى موسكو ولندن ليطلع ميخائيل غورباتشوف ومارغريت تاتشر على الإجراءات العسكرية والأوضاع السياسية في الخليج العربي[٧٢]، ثم بدأ بيكر مهمة دبلوماسية في الأسبوع الثاني من تشرين الثاني للحصول على دعم أكثرية أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر لقرار تصدره الأمم المتحدة يجيز استخدام القوة ضد العراق، وفي غضون عشرة أيام كان قد اجتمع مع وزراء خارجية معظم أعضاء مجلس الأمن وهم بريطانيا وكندا وكولومبيا والحبشة وفنلندا وفرنسا وساحل العاج وماليزيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي والصين واليمن وزائير، وقد وافقت كل هذه الدول الأعضاء على مساندة الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها للحصول على أصوات مجلس الأمن باستثناء اليمن[٧٣].

وفي الوقت الذي كان بيكر يمهد الطريق لاستصدار قرار بالحرب من مجلس الأمن، وقع الرئيس الأمريكي بوش أوامر بزيادة عدد القوات الأمريكية إلى أربعمائة وثلاثين الف جندي ليكون بالإمكان شن هجوم عسكري ملائم إذا ما اقتضت الضرورة من أجل إخراج القوات العراقية من الكويت، وكان مقدراً أن يكون ثلث الجيش الأمريكي في الصحراء السعودية باكتمال عملية الانتشار، وقد بدأت الموجة العسكرية الجديدة من الجيوش الأمريكية تصل إلى

المملكة العربية السعودية، وقد تكفلت الولايات المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني رفع مشروع القرار الذي يحمل ٦٧٨ إلى مجلس الأمن والذي يمنح العراق مهلة حتى ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ لينسحب من الكويت أو يواجه الطرد بالقوة، وقد أيدت القرار اثنتا عشرة دولة من أعضاء مجلس الأمن وعارضته كوبا واليمن وتغيبت الصين عن جلسة التصويت[٧٤]، وكانت هذه المرة الأولى منذ الحرب الكورية ١٩٥٠ التي تصدر عنها الأمم المتحدة قراراً باللجوء إلى القوة.

عرض الرئيس الأمريكي بوش على الرئيس العراقي فرصة أخيرة لتجنب الحرب بعد موافقة مجلس الأمن على القرار ٦٧٨ والقاضي باستخدام القوة، وقد دعا بوش طارق عزيز وزير الخارجية العراقي لإجراء محادثات في البيت الأبيض، وأبدى استعداده لإرسال بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة للاجتماع بالرئيس العراقي، وفي الوقت نفسه شدد بوش على ان الولايات المتحدة لن تقبل أقل من الانسحاب العراقي الكلي غير المشروط من الكويت، وقد وافق العراق على الاجتماع المقترح لكنه كرر مطلبه بوجوب أن تشمل المحادثات المسألة الفلسطينية، وقد صرح دان كوابل Dan Kwapel نائب الرئيس الأمريكي انه لن يكون هناك أي ربط بين القضيتين في المحادثات، وقد اقترح العراق موعد ١٢ كانون الثاني كموعد للقاء بيكر والرئيس العراقي في بغداد، لكن الرئيس الأمريكي الذي لم يكن مهتماً بالتفاوض مع الرئيس العراقي الذي وصف زيارة بيكر المقترحة لبغداد مناورة علاقات لا أكثر وقد وصفها بما نصه ((هذه كلها مناورات)) بمعنى ان الدعوة خطط لها بسبب تأثيرها في الداخل، وكان بوش سحب اقتراحه إرسال بيكر إلى بغداد لإجراء محادثات سلام وعرض عوضاً عنه أن يرسل وزير خارجيته ليلتقي طارق عزيز في جنيف في ٩ كانون الثاني ١٩٩١، أي قبل التاريخ النهائي المقرر للانسحاب العراقي ١٥ كانون الثاني بستة أيام، وقد وافق العراق على هذا

الموعد المقترح [٧٥].

انعقد اجتماع عزيز - بيكر في الموعد المحدد في ٩ كانون الثاني ١٩٩١ وفيه بقيت خيارات كل من الطرفين ثابتة فقد قام الرئيس الأمريكي بتعديل شروط التفاوض بحيث يجعل من الصعب على بغداد قبولها وهي:-

١- لا يمكن التفاوض على أي من القضايا التي طرحها العراق لاسيما القضية الفلسطينية.

٢- لا يمكن أن يكون هناك أي إنقاذ لماء الوجه بالنسبة للحكومة العراقية.

٣- يجب أن ينسحب العراق من دون أي قيد أو شرط.

٤- لن يكون هناك أي تنازل.

لذلك رفض طارق عزيز قبول رسالة خطية مصاغة بفظاظة من الرئيس بوش إلى الرئيس العراقي: ((إن أي شيء يقل عن الانصياع الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٧٨ والقرارات التي سبقته غير مقبول))، وسيتنتج ان الأمر بكامله لم يراد له النجاح في الأصل[٧٦].

أكملت القوات الأمريكية استعداداتها للحرب فقد كان هناك أربع حاملات طائرات في الجزء الشمالي من البحر الأحمر تحمل فوقها مائتي طائرة وحاملتان في الخليج العربي تحملان مائة طائرة فضلاً عن البوارج المزودة بتجهيزات لإطلاق صواريخ ((كروز)) و((توماهوك))، وفي المملكة العربية السعودية كان هناك ثلاث قواعد جوية في حفر الباطن والرياض والظهران ترابط فيها ٨٠٠ طائرة، وفي تركيا كانت هناك قاعدة انجرليك ترابط فيها ٤٠٠ طائرة، وفي مواجهة الخطوط العراقية كان هناك أكثر من ٤٥٠ الف جندي معظمهم من الأمريكيين مزودين بأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الحرب في العالم وعلى أتم الاستعداد لخوض الحرب[٧٧].

حصل بوش على تفويض من الكونجرس يخوله اللجوء إلى القوة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت، وبعد لقاء عزيز - بيكر وصل الأمين العام للأمم المتحدة إلى بغداد في ١٢ كانون الثاني ١٩٩١ لتوجيه مناشدة أخيرة إلى الرئيس العراقي من أجل الانسحاب من الكويت في غضون ثلاثة أيام، وفي واشنطن وقع منتصف ليل ١٥ كانون الثاني ديك شيني والجنرال كولن باول رئيس أركان الجيوش الأمريكية أمراً بالهجوم الجوي مع الساعة الثالثة من صبيحة ١٧ كانون الثاني بتوقيت بغداد وفي ١٦ كانون الثاني حملت الطائرات الحربية من مطارات السعودية والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر بمئات الأطنان من القذائف والصواريخ والقنابل ووضعت في حالة تأهب، وفي تمام الساعة الثانية وأربعين دقيقة من يوم ١٧ كانون الثاني أطلقت الطلقات الأولى لعملية ((عاصفة الصحراء)) على أهداف عسكرية ومدنية عراقية، وشاركت حاملات الطائرات في الخليج العربي والبحر الأحمر وخلال الساعات الأربع والعشرين الأولى قامت البحرية الأمريكية بـ(٦٠٠) غارة جوية وأطلقت أكثر من مئة صاروخ، وشاركت الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والكندية والسعودية وغيرها من طائرات دول مجلس التعاون الخليجي وبلغ عدد الغارات اليومية أكثر من ٨٠٠ غارة قصفت أهداف عراقية وأهداف في الكويت وقد شاركت قاذفات القنابل (F.111 , F.15 , F.16) الأمريكية والتي انطلقت من القاعدة الجوية الأمريكية في تركيا (انجرليك).

المبحث الثالث

الموقف الأمريكي أثناء الحرب

كانت الإستراتيجية الأمريكية تقضي بعدم شن هجوم بري لإخراج القوات العراقية من الكويت قبل تقليص قدرة الجيش العراقي بنسبة ٥٠٪، لكن

الجنرال شوارزكوف كان يتعرض لضغط شديد من واشنطن ابتداءً من منتصف شباط ١٩٩١ لاصدار الأوامر بشن هجوم البري، وقد حاول شوارزكوف منح القائد الأمريكي (دي لا بلير) Dilablea [٧٨] وقتاً إضافياً للقضاء على المزيد من الدبابات العراقية من الجو لتقليص المخاطر الكامنة في الهجوم البري، لكن واشنطن عارضت هذا التكتيك.

عرض الرئيس السوفيتي غورباتشوف حلاً سلمياً يقضي بـ:-

١- انه ينسحب الجيش العراقي من الكويت انسحاباً فورياً بعد اليوم الذي يعلن فيه وقف إطلاق النار ليتمكن العراقيون المنسحبون من الرجوع إلى بلادهم بأمان مع أسلحتهم وذخيرتهم.

٢- يجري التفاوض حول الجدول الزمني للانسحاب الكامل، وقد وافق الرئيس العراقي على هذا الاقتراح شرط أن يعلن فوراً وقف إطلاق النار فضلاً عن رفع العقوبات بعد أن يتم سحب ثلثي القوات العراقية من الكويت، وقد طلب الجانب العراقي مدة ستة أسابيع للانسحاب على أن تلغى فور إتمامه كافة القرارات التي اتخذها مجلس الأمن ضد العراق.

اعتقدت الحكومة الأمريكية ان السماح للعراق بمجرد الانسحاب من الكويت واحتفاظه بآلته العسكرية سالمة نسبياً سيشكل خطراً على السلام في المنطقة في المستقبل، لذا اقترحت أن يكمل العراقيون انسحابهم في غضون اسبوع تاركين وراءهم إمداداتهم ومعداتهم العسكرية لتدمرها القوات الحليفة التي ستدخل الكويت حالما يتم الانسحاب العراقي، لكن الحكومة العراقية رفضت هذا الجدول الزمني القصير لإتمام جلائِهم[٧٩].

كانت الحكومة الأمريكية تخشى أن تقدم موسكو مبادرة سلام أخرى تكون

مقبولة من الحلفاء أكثر من الحرب البرية، ولأنها كانت تهدف إلى تحطيم الجيش العراقي والقدرة العراقية، وقد كان هذا واضحاً من خلال عمليات القصف الجوي التي طالت المنشآت المدنية، كالماء والكهرباء والجسور وشبكات الاتصال والمستشفيات والملاجئ والبيوت، وكل ما ليس له علاقة بالعمليات العسكرية من قريب أو بعيد، لأن أي مقترح سيسبب مصاعب سياسية للإدارة الأمريكية في الميدان الدولي خصوصاً في قيادتها للقوات الحليفة، وقد تفقد القوات الإسلامية المشاركة في التحالف رغبتها في القتال بعد حلول شهر رمضان في منتصف آذار، كما إن الأحوال في الصحراء ستكون سيئة في هذا الشهر بسبب ارتفاع درجات الحرارة، لذا ضغطت واشنطن على شوارزكوف لشن الهجوم البري قبل أن يتمكن الرئيس العراقي من سحب جيوشه طوعاً، ويبقى الجيش سالماً، لذا لم يعد أمام الجنرال شوارزكوف أي خيار سوى التمهيد للحرب البرية بشكل فوري.

أصدر الرئيس بوش في ٢٢ شباط ١٩٩١ انذاراً واضحاً للحكومة العراقية جاء فيه:-

١- أن يبدأ الجيش العراقي الانسحاب من الكويت خلال ٢٤ ساعة أو يواجه عواقب وخيمة، وقد أوضحت الناطقة بأسم البيت الأبيض (مارلين فتزاوتر) Marlin Vitzawter مطالب التحالف من العراق لتفادي الهجوم البري فقالت على القوات العراقية أن تغادر مدينة الكويت في غضون ٤٨ ساعة.

٢- أن تنسحب القوات العراقية انسحاباً كاملاً من الكويت في غضون أسبوع من الموعد النهائي الذي حدده الرئيس بوش.

صدر الأمر النهائي إلى حوالي (٧٠٠) الف جندي متحالف بمباشرة القتال

البري لطرد القوات العراقية التي تضم أكثر من خمسمائة الف جندي في الكويت ومع إعلان الرئيس الأمريكي إن عملية تحرير الكويت قد دخلت مرحلتها الأخيرة، اخترقت جنود البحرية الأمريكية حدود العراق الشرقية، كما كانت فرقة المدرعات الفرنسية السادسة الخفيفة، والفرقة ٨٢ الأمريكية المحمولة جواً قد توغلتا مسافة (٤٨) كم داخل القطاع الغربي من العراق في محاولة لقطع الطريق بين البصرة وبغداد وقد أقامت الفرقة الهجومية رقم ١٠١ ((النسور الصارخة)) قاعدة عمليات متقدمة عرفت باسم الكوبرا على مسافة ٨٠ كم داخل العراق لضرب الطريق المؤدية إلى بغداد[٨٠].

أمر الجنرال شوارزكوف بالهجوم على القوات العراقية المنسحبة خشية أن يؤدي وقف إطلاق النار إلى رجوع القوات العراقية سالمة نسبياً، خاصة فرق الحرس الجمهوري، في عملية عرفت بـ(طريق الموت)، تعمدت فيها القوات الأمريكية تدمير القوة العسكرية العراقية، إذ قامت بتدمير ٢٠ فرقة عسكرية ودمرت أكثر من ألفي دبابة عدا ما دمرته أثناء القصف الجوي، كما أسرت أكثر من ٦٠ الف من القوات العراقية المنسحبة وقتلت عدداً كبيراً من الجنود العراقيين، واستولت على كمية من الأسلحة والمعدات العسكرية العراقية[٨١] وبعد أن تم تدمير العراق وجيشه أعلن الرئيس الأمريكي وقف العمليات الحربية في ليل ٢٧ شباط وانتهاء حرب الخليج ابتداءً من الساعة الثامنة صباحاً من ٢٨ شباط ١٩٩١.

الملخص:-

خرج العراق من حربه مع إيران ١٩٨٠ -١٩٨٨، بما يمتلكه من قوة عسكرية وأسلحة كبيرة مصدر خطر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي والشرق الأوسط، خاصة وان أزمته الاقتصادية من العمق ما يهدد

بوقوع انفجار جديد في المنطقة، لاسيما وان العراق كان يحكمه نظام دكتاتوري.

حاول العراق فرض زعامته على المنطقة. وقد بنى سياسته خلال تلك المرحلة على محورين أساسيين هما:-

١- تعزيز قدرة العراق العسكرية والحصول على الأسلحة المتطورة.

٢- إعادة بناء القوة الاقتصادية التي هزتها سنوات الحرب مع إيران.

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في أزمة العلاقات العراقية - الكويتية الفرصة المناسبة لفرض هيمنتها في المنطقة والمبرر المناسب لتدخلها العسكري المباشر لتحقيق أهدافها المنشودة، فكانت حرب الخليج أو ما يسمى ((عاصفة الصحراء))، فقد سارعت الولايات المتحدة إلى التحرك بجدية لمواجهة هذه الأزمة ، إذ ارتكزت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على ثلاث قواعد رئيسية:

١- المحافظة على مصالحها البترولية للمحافظة على تفوق الاقتصاد الأمريكي.

٢- حماية إسرائيل وضمان أمنها لأنها الخط الدفاعي لمصالح الغرب.

٣- عدم السماح لأي قوة إقليمية أو دولية بالسيطرة على المنطقة.

الخاتمة:

١- أصبح العراق بعد نهاية الحرب مع إيران، بما يمتلكه من قوة وسلاح مصدر خطر على منطقة الخليج، وخاصة وان أزمته الاقتصادية قد أصبحت من العمق ما يهدد بوقوع انفجار جديد في المنطقة، فقد كانت الولايات المتحدة وإسرائيل يراقبان عن كثب تسلح العراق لاسيما في

مجال الصواريخ البعيدة المدى والأسلحة البيولوجية والجرثومية والكيمياوية ومحاولات الحكومة العراقية المتسارعة لتطوير قدرته النووية بغية الوصول إلى إنتاج السلاح النووي، كل هذا أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وبدأت الشكوك تتصاعد حول مستقبل القوة العراقية، ثم سرعان ما تحولت الشكوك إلى حقيقة واقعة بعدما بدأت أجهزة الإعلام الغربية اتهام العراق بتهديد السلام في الشرق الأوسط والسعي لامتلاك وتطوير أسلحة الدمار الشامل.

٢- من خلال متابعة السياسة الأمريكية تجاه العراق ما قبل الحرب ولاسيما نص المقابلة بين السفيرة غلاسبي والرئيس العراقي نلاحظ أنها وجهت الحوار إلى النقاط الأساسية الحساسة حيث تريد:-

أ - فهي انعطفت إلى معالجة سعر البترول في ذلك الوقت.

ب - وهي التي انعطفت إلى حق العراق الطبيعي بالحصول على الرساميل اللازمة لنهضة العراق من أزمته.

جـ - وهي التي انعطفت الانعطاف الخطير عن عدم اهتمام واشنطن بمشاكل الحدود بين العراق والكويت، فقد دعاها الرئيس العراقي ليخبرها عن عزمه على اجتياح الكويت، وليرى من خلال انفعالاتها موقف الولايات المتحدة، إلاّ انها وجهت بصورة غير مباشرة بما تريد، لقد كانت خدعة غلاسبي خدعة كبيرة، إلاّ ان الخدعة من أصول أسلحة الحرب والمخدوع هو الذي يتحمل نتيجة ما ينطلي عليه.

٣- حققت حرب الخليج، الانتشار الحر للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط، إذ بات في استطاعة الولايات المتحدة الأمريكية ان تمسك

مصالحها مباشرة، وان تلجأ إلى الاستخدام المكثف للقوة العسكرية وفي ظل الانتشار الهائل للقوة العسكرية، بان على الحكومات العربية استخلاص نتائج سريعة من هذا التواجد، وفي نفس الوقت ضمن هذا حرية الحركة للرئيس بوش ليضع منهجاً جديداً لمفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين لن يستطيع الطرفين التهرب منها.

٤- حققت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها من حرب الخليج انجازات ملحوظة ما كان لها أن تتحقق في أثناء وجود المعسكر الشرقي يمكن تلخيصها باستراتيجيات أساسية هي:

أ- الهيمنة على الشرق الأوسط دون الحاجة إلى استحصال الموافقة المسبقة للشرعية الدولية.

ب - منحت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها حق الوصاية العالمية على استقرار العالم والسيطرة على الاقتصاد العالمي دون مشاركة من أي دولة أو اعتراض وبذلك حققت ما تريد من النظام العالمي الجديد الأحادي القطبية.

٥- تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن مبادئها الأخلاقية مرة ثانية، بعد إخراج القوات العراقية من الكويت وتكبيدها خسائر فادحه أثناء عملية الانسحاب مع الإبقاء على حكومة الرئيس العراقي المعتدي على الكويت سالماً، وإعطائه الضوء الأخضر لقمع انتفاضة الشعب العراقي، في الوقت الذي دعا فيه الرئيس بوش الشعب العراقي لإسقاط الحكومة العراقية الدكتاتورية واستلام السلطة.

Abstract

This Study Refers un portance , the Iraq Getout From the Iran war years 1980-1988 Holder for Military pawer and big weapon Became deng erase in U.S.A Conciliator in the Gulf Arabi and the Middle Eest , Spisal for the Economic Creases for Deep Acertain Intimidate Happen New Blowup an the Region Aspeachelly croan Iraq Rool dectatories system.

Iraq Tried Decree Cap tain cy in the Region , and Build political Throught the time Exceptionally Two Axial Basal:

1- Buildup Iraq Military Ability and Import Divlopmant a weapon.

2- Replay Buiding Economic power Debitate the years war from Iran.

The United State Amirican forces Relation ship Iraqian – Kwait a chance to Ruler pawer in the Rigon and agood reson to the get up Military pawer in the Gulf Arabie , and theer for the Gulf war Or the storm desert.

The U.S.A Gucly Movmeut and Serysly to the Criser dingeras, the politicrl U.S.A to the Ceuter in Rigon abaut three Gramir importind:

1- Defense to Betroil cocitator and defen ce to Ascanden cy the Economic Amiricam.

2- Defnse Enfeeble Esrail Becouse it the farist line fore the Esteran Conci lator.

Dornt to any Rigon power and Intecuatineal pawer Ruler to the Riyou.

هوامش البحث

(١) قحطان، أحمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨- شباط ١٩٦٣، مكتبه مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٨٩.

(٢) عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣) عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد من أب عربي وأم فيلية كردية، التحق بالأكاديمية العسكرية (١٩٣٢-١٩٣٤) وبكلية الأركان عام (١٩٤٠- ١٩٤١) ومدرسة كبار الضباط في انكلترا عام ١٩٥٠، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتدرج في سلك العسكرية حتى أصبح آمر لواء المشاة التاسع عشر التابع للفرقة الثالثة، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار وانتخب عام ١٩٥٧ يحكم رتبته واقدميته رئيساً للجنة العليا للتنظيم، اشرف مع زميله عبدالسلام عارف على تخطيط وتنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قضت على النظام الملكي، وأصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع من أشهر أجراءته قانون الإصلاح الزراعي الذي أعلن في أيلول ١٩٥٨، وقانون رقم (٨٠) الخاص بتقليص مساحة الامتياز لشركة نفط العراق ٩٠٪ والصادر في كانون الأول ١٩٦١، حاول التقرب إلى الفقراء عن طريق بناء ضاحية بعشرة آلاف بيت اسماها ((الثورة))، أطيح به عام ١٩٦٣ وقدم إلى المحاكمة واعدم.انظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج٣، ١٩٨٣، ص٨٤٢.

(٣) قحطان أحمد سليمان الحمداني، المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٤) مازن إسماعيل الرمضاني، الولايات المتحدة وحرب الخليج: المتغيرات، مجلة آفاق عربية السنة السابعة عشر، العدد الأول، كانون الثاني، ١٩٩٢، ص٢٨.

(٥) حسن نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو، الغزو العراقي للكويت، المقدمات - الوقائع وردود الفعل، التداعيات ندوه بحثيه، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، آذار، ١٩٩٥، ص٤٦٥.

(٦) المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع واحداث، عرض زمني لأبرز الوقائع والاحداث في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، القسم الثاني، قسم المعلومات والتوثيق، العراق، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٤٦.

(٧) اتفاقية كامب ديفيد: اتفاقية عقدت بين الرئيس الأمريكي جيمي كارتر والرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجن بتاريخ ٥-١٧ أيلول ١٩٧٨ في منتجع الرئيس الأمريكي الواقع على قمة جبل كامب ديفيد، وكان الاتفاق أول مفاوضات رسميه لرئيس عربي مع إسرائيل، واستطاع الجانبان بتوسط الولايات المتحدة التوصل إلى بعض الحلول للمشاكل العربية - الإسرائيلية ومنها (١) مبدأ الانسحاب الإسرائيلي من الأرض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ بموجب القرار ٢٤٢ مع فترة انتقالية أمدها خمس سنوات يتطبق على الضفة العربية وغزة. (٢) مشكلة المستوطنات الإسرائيلية في سيناء والضفة الغربية. (٣) ربط الأردن والفلسطينيين

بالجولات اللاحقة من المفاوضات. للمزيد من التفاصيل أنظر: وليام – ب – كوانت، عملية السلام: الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي - الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٤٦-٢٧٠.

(٨) حسن نافعه، مصدر سابق، ص٤٦٦. وللمزيد من التفاصيل عن سياسة العراق ازاء الولايات المتحدة الأمريكية ينظر لقاء خاص مع الرئيس العراقي صدام حسين في مجلة افاق عربية العدد ١٢ لشهر آب ١٩٨١، ص٤-١٠ ، وكذلك في مجلة افاق عربية العدد ٧٠٦ لشهر شباط وآذار ١٩٨١.

(٩) هزيمة فيتنام (حرب فيتنام): دخلت المسألة الفيتنامية مرحلة حساسه منذ حزيران ١٩٦٥ بتدخل الولايات المتحدة في الحرب ضد جبهة التحرير الفيتنامية (الفيت كونج) بعد فشل حكومات سايجون في الإدارة المدنية والعسكرية للبلاد بالرغم من المساعدات السخية الأمريكية بالمال والعتاد والخبرة، فتدفقت القوات الأمريكية بريه وبحرية وجوية على فيتنام الجنوبية والتي كان قوامها منذ بدء المعارك ٢٣ الف مقاتل وبلغت ١٣٥ الف مقاتل في نهاية العام وارتفعت إلى ٣٥٨ الف في تشرين الثاني ١٩٦٦ ثم نصف مليون مقاتل عام ١٩٦٧، ثم تدخلت الولايات المتحدة في فيتنام الشمالية حيث قرر الرئيس الأمريكي جونسون شن غارات جوية على فيتنام الشمالية، وبالرغم من مضاعفة القوات فقد قدمت القوات الأمريكية خسائر باهظة في الأرواح والمعدات. انظر: موسى فحول، موسوعة الحرب والأزمات في القرن العشرين: أمريكا، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٩٧.

(١٠) مازن إسماعيل الرمضاني، مصدر سابق، ص ٢٩.

(١١) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج: أوهام القوه والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤٧.و مازن إسماعيل الرمضاني، مصدر سابق، ص٢٩.

(١٢) إيران كونترا، اسم فضيحة مبيعات سرية لأسلحة أمريكية لإيران بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٧، وكان الكونجرس الأمريكي قد منع سنة ١٩٨٤ تقديم أي معونات مباشرة أو غير مباشرة لعمليات عسكريه في نيكاراغوا، غيرا ان مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية وليام كاساي ومعه مستشار الأمن الوطني روبرت ماكفرلان كان يبحثان عن طرق لتقديم الدعم لأصدقائهم النيكاراغويين متجاوزين قرار الكونجرس وكانت إيران ألد أعداء أمريكا وفي الوقت الذي قام فيه حزب الله باختطاف مجموعة من الرهائن الأمريكيين وهو ما أرغم الولايات المتحدة إلى اللجوء إلى الإيرانيين وفي مباحثات سريه مع الجانب الإيراني طلبت الولايات المتحدة ان تتدخل الحكومة الإيرانية للإفراج عن الرهائن في مقابل تزويد الحكومة الإيرانية بالأسلحة والمعدات الأمريكية، وافقت الحكومة الأمريكية وقرر بعض المستشارين الأمريكيين استخدام حصيلة بيع السلاح لإيران في شراء وتحويل صفقات أسلحه لثوار نيكاراغوا من الكونترا. انظر: محمد جربوعه،

الاعمال الأمريكية غير الكاملة، المركز القومي للاستراتيجيات والتخطيط، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٤٤٩.

(١٣) فؤاد مطر، الخميني وصدام، القرار الصعب والخيار الاصعب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٤٣.

(١٤) للمزيد من التفاصيل عن البرامج العراقية النووية والكيمياوية والبيولوجية. ينظر، أحمد إبراهيم محمود، العراق وأسلحة الدمار الشامل، إبعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكو، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٢.

(١٥) حسن نافعه، مصدر سابق،ص٤٦٦؛ جيمي هوتفلد، إمبراطورية بوش أو الابن المحظوظ، ترجمة كايران جمعه، منشورات الجمل، كولونيا ألمانيا، بغداد، ٢٠٠٥،ص٢٢٠.

(١٦) طارق عزيز: سياسي ورجل دولة عراقي، درس في بغداد وانتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي وتخرج عام ١٩٥٨ من كلية الآداب بجامعة بغداد، عمل محرراً في جريدة الجمهورية العراقية التي صدرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٣ عمل مديراً لتحرير جريدة الجماهير، انتقل إلى سوريا عام ١٩٦٣ وعمل في الصحافة السورية وسجن على اثر الانقلاب عام ١٩٦٦، عاد إلى العراق عام ١٩٦٨ وتولى رئاسة تحرير جريدة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي اعتقل بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وحوكم في أكثر من قضية. انظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، ١٩٨٣، ج٣، ص٧٥١.

(١٧) جيمس بيكر: وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية للمدة من ١٩٨٨-١٩٩٢، تخرج مع مرتبة الشرف من مدرسة الحقوق بجامعة تكساس، كان من المفترض ان يعمل بالشركة القانونية لعائلة بيكر اندريوتس، انضم إلى شركة اندكورت في هيوستن، لعب أدواراً سياسية كبيرة في انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي عملية طرد لقوات العراقية من الكويت، للمزيد انظر: مذكرات جيمس بيكر، ترجمة لكتاب سياسة الدبلوماسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

(١٨) جورج هوبرت ووكر بوش: الرئيس الحادي والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٩-١٩٩٣): ولد عام ١٩٢٤ في مدينة ملتيون ماساشوسيتس، شهد عهده عدة تطورات سياسيه مهمة على الصعيد العالمي منها انهيار الشيوعية في أوربا الوسطى وشرقها عام ١٩٨٩-١٩٩٠، امر بوش في كانون الأول ١٩٨٩ بعد مقتل جندي أمريكي بإلقاء القبض على مانوييل نورييغا رجل بنما القوي وتوقيفه حيث جرت إدانته وسجنه في الولايات المتحدة الأمريكية، تعامل مع أزمة الخليج في آب ١٩٩٠. واستطاع ان يجمع تحالف قوي ضد العراق. فاز بوش بـ ٥٤٪ من أصوات الناخبين حاصلاً على ٤٢٦ من أصل ٥٣٨ من أصوات الناخبين المدونين. للمزيد من التفاصيل. انظر: اودوزاوتز، رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٩١-٢٩٧.

(١٩) عن برنامج التسلح التقليدية العراقية. ينظر: كوردسمان، انتوني. هـ. بعد العاصفة، التغيرات في التوازن العسكري والشرق الأوسط، ترجمة محمد عبد الحليم أبو غزاله، دار الهلال، د. ت، ص٤٥٩-٥٣٢.

(٢٠) كانت اسعار النفط بلغت ١٨ دولاراً ، وقد طالب العراق برفع سعر البرميل إلى ٢٥ دولاراً للبرميل الواحد عن طريق خفض الإنتاج، لكن الكويت والإمارات لم تلتزم بذلك، مما أدى إلى هبوط السعر إلى ١٥ دولاراً للبرميل الواحد وأحياناً إلى ١١-١٢ دولاراً، وكان الجزء الأكبر من زيادة الإنتاج يأتي من حقل الرميلة الواقع على المناطق الحدودية المتنازع عليها مع العراق. انظر:

Teel Beinin , Origines of the Celf war , west field open dagozine , New Jevsey , 1991 , p.8.

(٢١) لؤي بكري الطيار، أمن الخليج العربي، مركز الدراسات العربي – الأوربي، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٠-٤٠.

(٢٢) محمد ختاوي، النفط وتأثيره على العلاقات الدولية، دار النفاس، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٦٥.

(٢٣) زيبنينو بريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: امل الشرقي، الاهليه للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ١٠٢-١١٢.

(٢٤) الحرب الباردة: مصطلح سياسي شاع استعماله بعد الحرب العالمية الثانية، يشير إلى وجود حالة العداء الشديد في العلاقات الدولية بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوربا بزعامة الاتحاد السوفيتي، والحرب الباردة كانت تعني وجود تناقضات جذرية في المصالح، وتبانياً في المعتقدات الإيديولوجية التي تعتنقها كل من الكتلتين، لكن هذه التناقضات لم تصل إلى مرحلة الانفجار على شكل حرب عالمية ساخنة، وظلت الأدوات المستخدمة في هذه الحرب دون مستوى العنف المسلح. للمزيد من التفاصيل،انظر:

Walter Lefeber , Americea , Russia and the Cold war 1945-1996 , Elghtn Edition , New York , 1997.

(٢٥) مجموعة المؤلفين، حرب العالمين الأولى، حرب ضد بلد عربي مسلم من العالم الثالث، شركة الأرض للنشر المحدودة، قبرص، ١٩٩١، ص٢٥.

(٢٦) محمود بكري، جريمة أمريكا في الخليج، الاسرار الكاملة، شركة التجهيزات الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١، ص٧٩٢- ٧٩٣.

(٢٧) مازن إسماعيل الرمضاني، مضامين العلاقة الأمريكية - السعودية، صحيفة الجمهورية، العدد ٧٦٩٩ في ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٩٠.

(٢٨) سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج، دراسة جدليه في تناقضات الأزمة، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٤ ، ص٧٧.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٧٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٧٨ -٧٩.

(31) Samir , Al Kalil, Republic of fear, the Inside story of Saddam Iraq , pantheam Book , New York , 1990.

(٣٢) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

(٣٣) بير سالنجر، واريك الوران، المفكرة المخفية لحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص ٧٩- ٨٠.

(٣٤) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣٥) المدفع العملاق: هو المدفع الذي صممه الكندي جيرالد بول Girald Pool وعرضه على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى دول أخرى بما فيها إسرائيل، وحتى مصرعه بأيد إسرائيلية لم ينفذ جيرالد أي خطوة أساسية في صفقته لصنع المدفع لصالح العراق، إلا بعد إعلام المخابرات البلجيكية حيث كان مركز نشاطه والمخابرات الإسرائيلية والبريطانية. للمزيد من التفاصيل. انظر: أحمد محمد محمود، مصدر سابق، ص٤٥.

(٣٦) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص٨٠ - ٨١.

(٣٧) سالنجر، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣٨) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣٩) سالنجر، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤٠) سامي عصاصة، المصدر السابق، ص٨٨.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٠٧.؛ حبيب الرحمن، حرب تحرير الكويت، جذورها ومقوماتها، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٧.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٤٣) محمد حسين هيكل، حرب الخليج اوهام القوه والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط١، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤٧.

(٤٤) حسن نافعه، مصدر سابق، ص٤٦٩.

(45) Pierr , Salineger and Eric Laurant , Secret Dassers: the Hidden Agendo Behind the Galf war , penguin Book , London , 1991 , p.39-40.

(46) Adel Darwish and Gregory , Aleeender , Unhely Babylon: the secret History of saddam war , Victor Golloncz , London , 1991 , p. 264-265.

(٤٧) فيبي مار، نظام صدام حسين ن ١٩٧٩ – ٢٠٠٣، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مكتبة مصر، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٩٦، للمزيد عن العملية العسكرية بشكل مفصل ينظر: العميد الركن رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٠٣-٢١٨.

(٤٨) رونالد ريغان: الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨١-١٩٨٩)، ولد بتاريخ ٦/شباط/١٩١١ في ثامبيكو، مرشح الحزب الجمهوري توفي ٥/حزيران/٢٠٠٤ في لوس انجلوس،

كاليفونيا، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٧ عندما اختير رئيساً لنقابة ممثلي الشاشة، توصل خلال فترة حكمه إلى اتفاق تخفيف ترسانة الأسلحة مع الرئيس السوفيتي غورباتشوف عام ١٩٨٧، وتدخل عسكرياً لاسقاط حاكم بنما نورييغا. للمزيد من التفاصيل انظر: أودو زاوتر، رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمه، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٨٢ – ٢٩٠.

(٤٩) جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تاميم قناة الويس إلى غزو العراق ١٩٥٦-٢٠٠٦، ترجمة عن الفرنسية: محمدعلي مقلد، حققه نسيب عون، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٣٧.؛ جون ك. كولي، تواطؤ ضد بابل، اطماع الولايات المتحدة وإسرائيل في العراق، ترجمة انطوان باسيل، تدقيق لغوي، مريم يزي، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٧، ص٢٩٦.

(50) Marion Farouk , stuglett and peter stuglett , Iraq Since 1958 fron Rovolution to Dictatorship , Tauris Co, London , 1990 , p34.

(٥١) نعوم تشومسكي، النظام الدولي الجديد = القديم ، سلسلة غرب وشرق، ترجمة: صفوان عكاش فصلت للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٤-٣٥ .؛ جورج قرم، مصدر سابق، ص٤٣٨.

(52) Wood Word , The Commanders , pocket Setar Book , NewYork , 1991 , p.22.

(٥٣) نعوم تشومسكي، الدول المارقه، استخدام القوه في الشؤون العالمية، تعريب أسامة اسبر، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ١٩٩١، ص٥٢-٥٣.

(٥٤) حسن نافعه، مصدر سابق، ص٤٧٦.

(٥٥) محمد المشاط، كنت سفيراً للعراق في واشنطن، حكايتي مع صدام في غزو الكويت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٧١-١٧٤.

(٥٦) حسن نافعه، مصدر سابق، ص٤٧٧.

(٥٧) جورج قرم، مصدر سابق، ص٤٦٦ ؛ حامد الحمداني، صدام والفخ الأمريكي المدمر، د.ت، م. ص٦٥.

(58) Willam Blun , Rogue state , A Guid to the world Bnly super power , London , 2000 , P.96.

(٥٩) كولن باول: (١٩٣٨ -) عمره ٥٣ عاماً أصبح في يوم الخميس ١٠ أب ١٩٩٠ رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الأمريكية، لقب ايزنهاور الاسود، مولود في مدينة هارليم حاصل على شهادة جدارة من جامعة جورج واشنطن، الاصغر من بين كبار ضباط الجيش من الولايات المتحدة، الاسود الأول الذي يصل إلى القيادة في القوات المسلحة الأمريكية من أبطال حرب فيتنام حاصل على (١١وساماً) سياسي وباحث، حكمته (ليس هناك استخداماً شرعياً للقوة العسكرية من دون هدف سياسي).

(60) Antouy Arnovc , Iraq Uader Stege the Deadly Impact of Janctionad war , plutopress , U.K, 2000, 23.

(61) Seymour M.Hersh , the Last Battle , NewYouk , 2000, p.135.

(٦٢) شوارتزكوف نورمان: ٥٦ عاماً (١٩٣٥-) طوله ١,٩ وونه ١١٠ كغم، رئيس القيادة المركزية وكافة القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، والده الجنرال كان يتولى قيادة شرطة شاه إيران له عدة القاب، العاصف – الغاضب – الكهل – نورمان السيجار، كان على رأس قوة المشاة خلال اجتياح جزيرو غرينادا في ٢٥ تشرين الأول ١٩٨٣، ارتبط مقره العام في هاتف يربط بباول، انظر: نورمان شوارزكوف، الأمر لايحتاج إلى بطل، مذكرات شوارتزكوف وثائق واسرار خطيرة، ترجمة نور الدين صدوق و د.غلاب الجابري، دار الكاتب العربي دمشق – القاهرة، ١٩٩٩ ص١٣-٢٢.

(63) Sarah Graham Brown , Sanctioning Saddam , the polites of Intervention in Iraq, Tauris publishers ,London , 1999, p63.64.

(٦٤) جورج بوش، حياتي في رسائل وكتابات، تعريب د. هاشم الدجاني، مكتبة العبيكان، بالتعاقد مع شركة تابيز المتفرعة من شركة سايمون في نيويورك، العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص٧٣٠-٧٤٥.

(٦٥) يفغيني بريماكوف، مهمات في بغداد، الحرب التي كان يمكن ان لا تقع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص٩٩-٢١٠.

(٦٦) حبيب الرحمن، المصدر السابق، ص٣٧٨.

(67) John Pilger , the New Ralers of the world Verso, London , 2002 , p.79-80.;

(٦٨) بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، دراسات مترجمة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص ٩٥-٩٦.

(٦٩) المصدر نفسه

(٧٠) حبيب الرحمن، مصدر السابق، ص٣٨٠.

(٧١) جين ادوارد سميث، حرب جورج بوش، ترجمة محمود برهوم و نيقولا ناصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢، ص ٢٤٢-٢٤٦.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٧٣) العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق، وهي القرارات التي استهدفت اجبار العراق على الانسحاب عن الكويت وتشمل القرار ٦٦١ في ٨ أب ١٩٩٠ والذي طالب بفرض المقاطعة الشاملة على العراق تجارياً ومالياً وعسكرياً، والقرار ٦٦٥ في ٢٥ أب ١٩٩٠ والذي صرح باستخدام القوة لإحكام الحظر المفروض على العراق وضمان احترام قرار المقاطعة، والقرار ٦٧٠ في ٢٥ أب ١٩٩٠ والذي قرر فرض الحصار الجوي على العراق والسماح باحتجاز السفن العراقية التي تنتهك الحظر، وكذلك القرار ٦٦٦ في ٤ أيلول ١٩٩٧ والذي استثني الأدوية والغذاء من الحظر شرط ان يتم عبر الأمم المتحدة والصليب الأحمر والقرار ٦٦٩ الذي يخول لجنة العقوبات الموافقة الطلبات العراقية التي تردد عليها. للمزيد من التفاصيل ينظر: مارسيل مير، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمات الخليج ، القاهرة، ١٩٩٢، ص٨٩-٩٢.

(٧٤) اريك لوران، عاصفة الصحراء، أسرار البيت الأبيض، الجزء الثاني من كتاب حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩١، ص١٠٠.

(٧٥) جين ادوارد سميث، مصدر سابق، ص٥٦٣.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٧٧) جان بول كروازيه وتييري داينس، الخليج الحرب الخفيه، اسرار التكنولوجيا العسكرية الخطط الحربية، الوساطه الجويه والبريه، شركة الأرض للنشر المحدودة، ١٩٩١، ص١٣٤-١٣٥.

(٧٨) هنري لورنس، اللعبة الكبرى – الشرق العربي المعاصر والصراعات الدوليه، ترجمة: محمد خلوف دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، قبرص، ١٩٩٢، ص٤٢١.

(٧٩) حبيب الرحمن، مصدر السابق، ص٣٨٦.

(٨٠) يفجيني بريماكوف، حقول الغام السياسة، ترجمة عبدالله حسن، موسكو، ٢٠٠٨.

(٨١) سعد البزاز، حرب تلد أخرى، التاريخ السري لحرب الخليج، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢، ص٤٥٠-٤٥١.

(٨٢) جان بول كروازيه، مصدر سابق، ص ١٣٤- ١٣٥.

(٨٣) دلياسون مواري، روبرت. هـ سكايلز جونبور، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني قومي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩.

(٨٤) محمد عاصم دربالـه، ازمة الخليج رؤية إسلامية، بيت الحكمة للاعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٠-٦١ ؛ فيبي مار اوليم لويس، امتطاء النمر، تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ترجمة: عبدالله جمعه الحاج، أبو ظبي، ١٩٩٦، ص١٦١-١٦٥.

قائمة المصادر

المصادر العربية والمعربة:

١- أحمد إبراهيم محمود، العراق واسلحة الدمار الشامل، ابعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكو، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢- اريك لوران، عاصفة الصحراء، اسرار البيت الابيض، الجزء الثاني من كتاب حر الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩١.

٣- اودوزاوتز، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٤- المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع واحداث، عرض زمني لأبرز الوقائع والاحداث في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، القسم الثاني، قسم المعلومات والتوثيق، العراق، بغداد، ٢٠٠٩.

٥- بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٦- بيير سالنجر، واريك الوران، المفكرة المحنه لحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١.

٧- جان بول كروازيه وتييري داينس، الخليج الحرب الخفية، أسرار التكنولوجيا العسكرية الخطط الحربية، الوساطة الجوية والبرية، شركة الأرض للنشر المحدودة، ١٩٩١.

٨- جورج ترم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة الويس إلى غزو العراق ١٩٥٦، ترجمة عن الفرنسية، محمد علي مقلد ن صفقه تسبب عون، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨.

٩- جون ك. كولي، تواطؤ ضد بابل، اطماع الولايات المتحدة واسرائيل في العراق، ترجمة انطوان باسيل، تدقيق لغوي، مريم يزي، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٧.

١٠- جيمي هوتفلد، امبراطورية بوش أو الابن المحظوظ، ترجمة كايران جمعه، منشورات الجمل، كولونيا المانيا، بغداد ٢٠٠٥.

١١- جين ادوارد سميث، حرب جورج بوش، ترجمة محمود برهوم و نيقولا ناصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢ .

١٢- حامد الحمداني، صدام والفخ الأمريكي المدمر، د.ت.

١٣- حبيب الرحمن، حرب تحرير الكويت، جذورها ومقوماتها، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

١٤- حسن نافعة، ردود الفعل الدولية ازاء الغزو، الغزو العراقي للكويت، المقدمات – الوقائع وردود الفعل، التداعيات اندوهكتيبه، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، اذار، ١٩٩٥.

١٥- دلياسون موراي، روبرت. هـ سكايلز جونبور، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني قومي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٢.

١٦- رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

١٧- زبينينو بريجينسكي، رفعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: امل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

١٨- زبينينو بريجينسكي، رفعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: امل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

١٩- سامي عصاصه، هل انتهت حرب الخليج، دراسة جدليه في تناقضات الازمة، مكتبة نيسان، بيروت، ١٩٩٤ .

٢٠- سعد البزاز، حرب تلد أخرى، التاريخ السري لحرب الخليج، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢.

٢١- فيبي مار، نظام صدام حسين ن ١٩٧٩ – ٢٠٠٣، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مكتبة مصر، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩.

٢٢- قحطان أحمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٣- فيبي مار اوليم لويس، امتطاء النمر، تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ترجمة: عبدالله جمعه الحاج، أبوظبي، ١٩٩٦.

٢٤- كوردسمان، انتوني. هـ. بعد العاصفة، التغيرات في التوازن العسكري والشرق الأوسط، ترجمة محمد عبد الحليم أبو غزاله، دار الهلال، د. ت.

٢٥- لؤي بكري الطيار، امن الخليج العربي، مركز الدراسات العربي– الاوربي، بيروت، ١٩٩٩.

٢٦- مارسيل مير، ازمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة حسن نافعه، سلسلة دراسات أزمات الخليج ، القاهرة، ١٩٩٢.

٢٧- مجموعة المؤلفين، حرب العالمين الأولى، حرب ضد بلد عري مسلم من العالم الثالث، شركة الأرض للنشر المحدودة، قبرص، ١٩٩١.

٢٨- محمد المشاط، كنت سفيراً للعراق في واشنطن، حكايتي مع صدام في غزو الكويت، المؤسسه العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٩- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج: اوهام القوه والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢.

٣٠- محمد ضاوي، النفط وتأثيره على العلاقات الدولية، دار النفاش، بيروت، ٢٠١٠.

٣١- محمد عاصم درباله، ازمة الخليج رؤية اسلامية، بيت الحكمة للاعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢.

٣٢- محمود بكري، جريمة امريكا في الخليج، الاسرار الكاملة، شركة التجهيزات الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١.

٣٣- نعوم تشومسكي، النظام الدولي الجديد = القديم ، سلسلة غرب وشرق، ترجمة: صفوان عكاش فضلت للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٢.

٣٤- نعوم تشومسي، الدول المانعة، استخدام القوه في الشؤون العالمية، تعريب اسبر، مكتبة السبيكان، العربية السعودية، ١٩٩١.

٣٥- هنري لورنس، اللعبة الكبرى – الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة: محمد خلوف دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، قبرص، ١٩٩٢.

٣٦- ولياسون مواري، روبرت. هـ سكايلز جونبور، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني قومي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٢.

٣٧- وليام –ب– كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي – الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

المصادر الأجنبية:-

1- Adel Dar wish and George Alexender , Unhely Babylon: the Secet History of Saddam war , Victor Golloncz , London , 1991.

2- Antouy Arnovc , Iraq Under Stoge the Deadly Impact of sanction and war, prto press , U.K. 2000.

3- John pilger , the New Raler of the world verso , London , 2002.

4- Jool Beinin, Grigines of Calf war , wast field open caaozion New Jersey , 1991.

5- Mariom Faronk , stuy Lettl and peter stug let , Iraq sirce 1958 fron pevolution to pictator ship , Tauris Co. London , 1990.

6- Naseer Aruri , Amierican. war Against , IPag 1990-1999 , New York , 2000.

7- Pierr Salinger and Ericl aurant , Dassiers: the Hidden Agendo Behind the Gulf war , penguin Book , London , 1991.

8- Samir –Alkalil , Republic of fear , the Inside story of Saddam Iraq, pentheam Book , New York , 1990.

9- Sarah Graham Brown , Sactioring Saddam the polities of Intervention in Iraq , Tauris publishers , London , 1999.

10- Seymour. M.Hersh , the Last Battle , New York , 2000.

11- Walter Lafeber , America – Russia and Cold war 1945-1996 , Elghth Edition, NewYork , 1999.

12- Willian Blun , Rogue State , Acuide to the world ondy Supper pewer, London, 2000.

المذكرات:-

١- جيمس بيكر، مذكرات، ترجمة الكتاب سياسة الدبلوماسية، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٤.

٢- جورج بوش، حياتي في رسائل وكتابات، تعريب هاشم الدجاني، مكتبة العيكان بالتعاقد سكرتيز المتفرعة عن شركة سايمون في نيويورك، العربية السعودية، ٢٠٠٣م.

٣- يفغيني بريماكوف، حقول الغام السياسة الدولية، ترجمة عبدالله حسن، موسكو، ٢٠٠٨.

٤- يفغيني بريماكوف، مهمات في بغداد، الحرب التي كان يمكن ان لا تقع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨.

٥- نورمان، شوارزكوف، الأمر لا يحتاج إلى بطل، مذكرات شوارتزكوف، وثائق واسر خطيره، ترجمة نور الدين صدوق، ود.غلاب الجابري،دار الكاتب العربي، دمشق–القاهرة،١٩٩٩.

الموسوعات:-

١- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٣.

٢- موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات من القرن العشرين، أمريكان، بيروت، ٢٠٠٩.

٣- محمد جربوعه، الاعمال الأمريكية غير الكاملة، المركز الدولي الاستراتيجيان والتخطيط، بيروت ٢٠٠٧.

الصحف والمجلات:-

١- مازن إسماعيل الرمضاني، الولايات المتحدة وحرب الخليج، مجلة آفاق عربية، السنة السابعة عربيه السنة عشر، العدد الأول، كانون الثاني، ١٩٩٢.

٢-آفاق عربية، العدد ١٢ لشهر آب ١٩٨١، لقاء مع الرئيس العراقي.

٣-آفاق عربية، العدد ٢٠٧ لشهر شباط، وآذار عام ١٩٨١.

٤- مازن إسماعيل الرمضاني، مضامين العلاقات الأمريكية - السعودية، جريدة الجمهورية، العراق، العدد ٧٦٩٩ في ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٩٠.